Vol.5. No.1, March, 2017 ISSN: 2090-5890

# المنهج النبوي في علاج مشكلة التطرف وإمكانية تحقيقه في المؤسسات التربوية - دراسة تحليلية

د. حامد أحمد شحاتة

مدرس أصول التربية -كلية التربية - جامعة المنصورة

**الملخـــص :**

*على الرغم من أهمية الشبابَ باعتبارهم أغلى ما تملك الأمة من ثروات ، وعلى الرغم من المكانة التى أولاها الإسلام لتلك المرحلـــة، إلا أن هناك العديد من المشكلات التي تواجه هؤلاء الشباب في الوقت الحالي، وعلى رأسها مشكلة التطرف، بما يقلل مـــن إمكانيـــة الاســـتفادة القصوى من تلك المرحلة، بل قد تجعل من هؤلاء الشباب وبالا على الأمة، ومعلوم أن محاولة إيجاد حلول لمشكلة التطرف لدى الشباب – بـــل ولكل المشكلات – بعيدا عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بفهم السلف الصالح، هي محاولة تعانق الفشل وتخاصم النجاح؛ إذ إن الوحي الطاهر هو مناط تحقيق خيري الدنيا والآخرة، وأداة تحقيق كل ذلك هي المؤسسات التربوية المختلفة التي يتعامل معها الشباب، ومن ثم انـــتهج البحث الحالى المنهج الوصفى فى محاولة للتوصل إلى كيفية توظيف المنهج النبوى فى علاج مشـــكلة التطـــرف لـــدى الشـــباب بـــبعض المؤسسات التربوية، وانتهى البحث إلى إبراز الدور الذى يمكن أن تقوم به كل من الأسرة، والمســـجد، والمؤسســـات التعليميـــة، ومؤسســـات الإعلام، ومراكز الشباب فى توظيف المنهج التربوي النبوي لعلاج مشكلة التطرف لدى الشباب.*

**Abstract**

Though markedly envisaged as the most precious wealth the Muslim nation, young people are currently facing various problems, especially the problem of extremism. Accordingly, they are rather adrift and even disastrous for the nation. Indeed, any attempt to find solutions to the problem of extremism among young people away from the Holy Quran and the Sunnah is deemed to fail as they render all endeavors as successful in the current life and in the Hereafter. All educational institutions dealing with young people could help the execution of such mission. The present study follows the procedures of the descriptive approach to reach a method to employ the Prophetic approach to address the problem of the extremism among young people in some of the educational institutions. Findings highlighted the role which could be played by the family, the mosque, educational institutions, and organizations, and youth centers in the employment of the Prophetic educational approach to address such serious problem. Top of Form

## مقدمـــة :

تحتل مرحلة الشباب مكانة الخاصة ومتميزة،؛ إذ إنهم عماد بناء الأمة؛ وعليهم يتوقف مستقبلها، فهي – أي مرحلة الشباب – فترة العطاء والإنتاج والبنـــاء، كما أنها أطول مرحلية من مراحل نمو الإنسان خـــلال عمره، كما أنهم – في الغالب – أكبر شرائح المجتمـــع عدد، ومن ثم فالشباب هم الهدف الأساسي لكـــل أمـــة واعية تريد بناء نفسها لتحتل مكانتها بين الأمم، وفـــي الوقت ذاته، فهم محور اهتمام كل من يحاول هدم تلك الأمة والقضاء عليها بالقضاء على شبابها.

إن الشبابَ هم أغلى ما تملك الأمة من طاقاتها البشرية، فهم في مرحلة المراهقـــة، وبدايـــة مرحلـــة الشباب، قوة احتياطية تعد نفسها لتسلم مهـــام الحيـــاة، وكيف ما يكون الشباب يكون مستقبل الأمة، لذا فـــإن العناية بجيل الشباب ورعايته، هي جزء من التخطـــيط لمستقبل الأمة، والحرص على مكانتها، حيث إن طاقة الشباب الجسدية والفكريـــة والنفســـية إن لـــم توجـــه وتوظف، تتحول إلى عمليـــات هـــدم وتخريـــب فـــي المجتمع، بل وتنعكس على كيان الفرد نفســـه انعكاســـا سلبيا.(عبد الحميد، ٢٠٠٩، ٥) وهو ما يوجب ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة المهمة من حياة الإنسان.

ومن هنا كان اهتمام السنة النبوية بالشباب من جملة اهتماماتها بكل ما يصلح المجتمع المسلم بدءاً من التربية والرعاية، وتوفير كافـــة الاحتياجـــات الماديـــة والنفسية، وانتهاء بكيفية الاستفادة مـــن كـــل طاقـــات الشباب للنهضة بالأمة، وتحقيق أهـــدافها فـــي الـــدنيا، والنجاة يوم القيامة ( حماد والغربازى، ٢٠١١، ٢).

والناظر لواقع شباب الأمة – رغم أهمية هذه المرحلة ومحوريتها – يجده يعاني من كثير المشكلات:

كانتشار البطالة، والعنف، وصعوبة الزواج، وغيرها، ومن هذه المشكلات التي يواجهها الشباب: مشكلة التطرف.

والتطرف من أهم المشكلات التي ابتلي بها كثير من شباب الأمة، والذي يتمثل في انحرافهم عن الوسطية بدرجات تتفاوت من شاب لآخر، لتصل عند بعضهم إلى تكفير الآخر وإقصائه، بل وحمل السلاح عليه أحيانا، أو تفجيره، لإرغامه على اعتناق رأيه، أو للتخلص منه.

وهكذا فمشكلة التطرف مشكلة خطيرة يمكن أن تدمر المجتمع بكامله، لما يترتب عليه من آثار عظيمة، تتمثل في التناحر المجتمعي، وتراجع الإنتاج، والجمود والرجعية ورفض الإبداع، وانتشار العنف والإرهاب داخل المجتمع، والعزلة الاجتماعية في بعض الأحيان، إلى غيرها من الآثار المدمرة للمجتمع، تلك الآثار التي تتعاظم إذا ارتبطت بمرحلة الشباب.

ومعلوم أن محاولة إيجاد حلول لمشكلة التطرف لدى الشباب – بل ولكل المشكلات – بعيدا عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بفهم السلف الصالح، هي محاولة تعانق الفشل وتخاصم النجاح؛ إذ إن الوحي الطاهر هو مناط تحقيق خيري الدنيا والآخرة.

فكل المناهج المبثوثة – البعيدة عن الدين – لن تحقق شيئا من سكينة النفس، أو سعادة الحياة، ولا سبيل إلى هذا الهدف، وهو أغلى الأهداف، إلا بتلمس المنهج الرباني الذي رسمه الله تعالى، صانع الإنسان والحياة، فهو وحده السبيل الذي سيحقق طمأنينة القلب وهناءة الحياة.( الجندى، ١٩٩٤، ٩)

وتلعب المؤسسات التربوية دورا بالغ الأهمية في تشكيل فكر الشباب، وغيرهم، في الاتجاه الصحيح، والتخلص من كل فكر منحرف قد يدفع هذا الشاب إلى ممارسة العديد من السلوكيات المتطرفة، بحيث تتبنى تلك المؤسسات منهج النبي صلى الله عليه وسلم، وما أعظمه من منهج، لوقاية هؤلاء الشباب من داء التطرف.

**وهناك العديد من الدراسات التي تناولت مشكلات الشباب.**

ومن هذه الدراسات دراسة ديفز( Davies, 2008) عن "الجنس والتعليم والتطرف والأمن"، والتي استهدفت التعرف على العَلاقات المعقدة بين الجنس والتعليم والتطرف والأصولية، وذلك من خلال التعرف على مفهومي التطرف والأصولية، والتعرف على العلاقة بين العنف والجنس بشكل عام، ثم التعرف – بشكل خاص– على الدور الذي يلعبه في العنف والإرهاب المتطرف. وتوصلت الدراسة إلى أن للتطرف الديني بواعث ترتبط بمخاوف النوع الاجتماعي. وانتهت الدراسة برسم الملامح التربوية لهذه التحليلات، لتقديمها لصانعي السياسة التعليمية من أجل تعزيز الأمن على المستويين الشخصي والقومي، كما اقترحت الدراسة خمسة نقاط مهمة: قبول الغموض بدلا من الحكم المطلق والحقائق المطلقة، وأن تقوم حقوق الإنسان على أساس علماني، وقبول الاختلاف، والمصالحة بدلا من الانتقام، والكلام الحر والمرح.

أما دراسة ملك والكندري( ٢٠٠٩) فقد استهدفت تعريف التطرف الفكري وأسبابه ومظاهره ودور المعلم في معالجته، وكشف سبل ترسيخ السلام ثقافة السلام والتسامح من منظور المعلمين والمعلمات في المدارس وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. واهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن السبب الرئيس في التطرف الفكري هو الفهم الخاطيء لروح وجوهر الإسلام ومقاصده، وتحول المدرسة إلى مجرد ناقل للمعلومات يحفظها الطلاب ويمتحنون فيها وتخليها عن كثير من الأدوار المنوطة بها، إضافة إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه العلماء ورجال الدين من خلال المساجد ووسائل الإعلام. وانتهت الدراسة بعدد من

التوصيات لتفعيل دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف.

ومن هذه الدراسات دراسة القحطاني (٢٠٠٩)، والتي استهدفت التعرف على مفهوم التطرف، وعلاقته بالفكر الإسلامي، والشباب وقابليته للتطرف، وملامح التطرف الفكري لدى الشباب، والتطرف الفكري وعلاقته بتعويق النهضة. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: رفض الشريعة الإسلامية لهذه الظاهرة بالكلية، إذ تتسم هذه الشريعة بالوسطية واعتدال أحكامها والتحذير من الغلو والتطرف. كما توصلت الدراسة إلى أن مرحلة الشباب من أخطر المراحل عرضة لهذا الانحراف الفكري، إذ إنها فترة تشكيل الأفكار والمفاهيم والقناعات، وأن هذا التطرف له آثاره الوخيمة على نهضة وتقدم الأمة

وجاءت دراسة ابن عبد العزيز(٢٠٠٩) والتي استهدفت التعرف على مفهوم الأمن عامة والأمن الفكري خاصة، وتوضيح مفهوم التطرف وأهدافه وأسبابه وموقف الإسلام منه، وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن غرس الأمن الفكري مطلب شرعي يجب الحفاظ عليه وإشاعته بين أفراد المجتمع، وأن للمؤسسات التربوية المختلفة أهمية في غرس مفهوم الأمن عامة والأمن الفكري خاصة بين أفراد المجتمع، وأن هناك ضرورة لإشباع الحاجات الأساسية للإنسان، وصولا به إلى الأمن الكامل.

أما دراسة بنينا(Panina, 2009) عن "البيئة التعليمية ودورها في التغلب على تطرف الشباب"، فقد استهدفت التعرف على دور البيئة التعليمية في التغلب على مشكلة التطرف لدى الشباب. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: تزايد السلوك المتطرف لدى الشباب خلال فترة التغير المجتمعي الذي حدث في روسيا، وأن زيادة النشاط المتطرف لدى الشباب يرتبط بمرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع، وأن التطرف لدى الشباب هو بمثابة مؤشر للتنمية الاقتصادية في المجتمع وانتقاله إلى مرحلة ما بعد الصناعة، ولقد حاول البحث الحالي إثبات هذه المقولة التي تبدو متناقضة، كما ناقش التطرف كمؤشر للمشكلات الاجتماعية، ثم انتهى البحث بتصور مقترح للتغلب على مشكلة التطرف لدى الشباب، أكد فيه أن أهم وسيلة لمكافحة التطرف لدى الشباب هو إعطاء الاهتمام للمؤسسات التعليمية – كمؤسسات اجتماعية – وتحسين مكوناتها الهيكلية.

أما دراسة معمر( ٢٠١٠) فقد استهدفت التعرف على حقيقة الإرهاب وعلاقته بالإسلام وكيفية التعامل معه. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن سلوك بعض أفراد أو جماعات المسلمين (المشين) مرده إلى عدد من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إضافة إلى الفهم الخاطيء أو الشاذ لبعض نصوص الدين الإسلامي، ونمى ذلك بعض السياسات الدولية تجاه بعض بلاد المسلمين وقضاياهم. وانتهت الدراسة بعدد من التوصيات للحد من مشكلة الإرهاب.

وجاءت دراسة أغا( ٢٠١٠)، والتي استهدفت التعرف على ظاهرة التطرف في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، ومعرفة أسباب هذا التطرف، ثم وضع رؤية تربوية لمواجهة التطرف والخروج من هذا المأزق. وكانت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن العوامل الاجتماعية هي أكثر العوامل شيوعا في تأجيج التطرف، حيث احتلت المرتبة الأولى، تلتها الأحزاب السياسية. وانتهت الدراسة بوضع رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف.

ومن هذه الدراسات دراسة زيبوك وشيروف( Zubok& Chuprov,2010) عن "طبيعة وخصائص التطرف لدى الشباب"، والتي استهدفت التعرف على طبيعة وخصائص التطرف لدى الشباب. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن التطرف إحدى المشكلات الملحة في الوقت الحاضر، وأن مزاجية التطرف يمكن أن تظهر في جميع مجالات وأنشطة الشباب التعليمية وفي الأعمال التجارية والسياسية والأنشطة الترفيهية، أنه يمكن رؤية هذه

الأنشطة لدى كل من الفرد والجماعة، كما أنها تتأثر بالبيئة الاجتماعية المباشرة فضلا عن المجتمع الأكبر، وأن مستوى واتجاه مزاجية التطرف يرتبطان مباشرة بأي تغير في الوضع الاجتماعي للشباب، فالتغير الإيجابي يلعب دورا إيجابيا في خفض مستوى التطرف، أو تدفع بهذه المزاجية نحو الإبداع الاجتماعي والنشاط الابتكاري من جانب الشباب، أما التغيرات السلبية في الوضع الاجتماعي للشباب يمكن أن تصنع تربة خصبة لانحراف حالة التطرف، سواء فيما يتعلق بمستواه أو اتجاهه.

أما دراسة الوادعي( ٢٠١٢) فقد استهدفت تسليط الضوء على الدور الفكري للمؤسسات الدينية في مواجهة الغلو والتطرف، وذلك من خلال عرض الإطار المفهومي للتطرف وأسبابه. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن المؤسسات الدينية: من مساجد وحلقات تحفيظ وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإدارة الشئون الدينية في القطاعات الأمنية، تتحمل شيئا من أسباب الغلو والتطرف إما عملا وإما تمكينا وإما إهمالا، وأن عليها دورا بالغ الأهمية في مواجهة هذه الظاهرة. وانتهت الدراسة بتصور مقترح لتفعيل دور هذه المؤسسات في مواجهة الغلو والتطرف.

وجاءت دراسة حماد(Hammad. 2014) عن " دور مقررات العلوم الإسلامية وطرائق التدريس في المدارس والجامعات العربية في التطرف الديني"، والتي استهدفت التعرف على دور مقررات العلوم الإسلامية وطرائق التدريس في المدارس والجامعات العربية في التطرف الديني. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن معظم مقررات العلوم الإسلامية في المدارس والجامعات العربية تتبنى المدخل العقائدي، مع توفير مجال محدود للحوار والمناقشة. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في مقررات العلوم الإسلامية، وذلك من خلال إضافة مهارات للتفكير الابتكاري، مع إعادة النظر في مناهج كليات الشريعة.

أما دراسة ارثر(Arthur,2015) عن "التطرف وسياسة التعليمية الليبرالية الجديدة: نقد محتوى خدمات حصان طروادة في مدارس برمنجهام"، فقد استهدفت تقديم رؤى جديدة حول آثار السياسات التعليمية الليبرالية الجديدة على بعض المدارس ذات الأغلبية المسلمة ببرمنجهام، والتعرف على آثار تبني هذه السياسات من قبل المؤسسة التعليمية والحكومة المحافظة في فشل بعض آليات القيادة المدرسية والحكومية. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن الابتعاد عن القيم العامة والمدنية المشتركة إلى القيم الفردية والخاصة كموجهات للتعليم العام أحدثت ارتباكا في الدور والوظيفة والعلاقات، وأن ذلك يقع في إطار أهداف التعليم الليبرالي في السماح للأقليات المختلفة أن تزدهر وتعيد بناء أنفسها، كما توصلت الدراسة إلى أن الدولة قد تدخلت بشكل عام في حياة الأطفال والأسر من خلال لوائح الحكومة التي لا حدود لها، وأن مكتب معايير التعليم قد سمح بالتدخل السياسي من خلال التغيرات المنتظمة في إطار عمل المفتشين لتتناسب مع الأولويات الأخيرة، وأنه – وفقا لذلك – أصبحت أحكام مكتب المعايير الصادرة متناقضة، لا سيما وان إطار العمل أصبح الوسيلة التي من خلالها يعاد النظر في الحياة المدرسية بما في ذلك التطرف.

ومن هذه الدراسات دراسة الرواشدة (٢٠١٥)، والتي استهدفت التعرف على عوامل التطرف الأيدلوجي ومظاهره من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: رفض التطرف الأيدلوجي من قبل الشباب الجامعي، رغم وجود بعض مظاهره، وأن أبرز أسباب التطرف لدى هؤلاء الشباب تعود إلى عوامل اجتماعية تليها العوامل الدينية ثم السياسية ثم الأكاديمية ثم الاقتصادية. وأوصت الدراسة

بضرورة مواجهة التطرف الأيدلوجي من خلال معالجة العوامل الاجتماعية سابقة الذكر.

أما دراسة ثوماس(Thomas,2016) عن "الإرهاب والتطرف والتعليم" فقد استهدفت هذه الدراسة مناقشة الطرق التي استخدمتها إيطاليا في برنامج (منع) وهو برنامج وقائي وضعته بريطانيا بعد التهديد الإرهابي الذي تعرضت له في السابع من يوليو عام ٢٠٠٥ على يد أقلية من الشباب المسلمين، ودراسة المؤسسات التعليمية لهؤلاء الشباب. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة التزام قيادات المنع الشرطية بمراقبة الشباب المسلمين بدلا من الثقة في عمليات واسعة غير محددة المعالم من مكافحة الإرهاب من خلال التعليم، كما توصلت الدراسة إلى قلة الأدلة التي تشير إلى أن العمليات التعليمية تساعد الشباب – وبشكل واضح – على الصمود ضد التطرف. وأوصت الدراسة بضرورة تأسيس التعليم المبني على الرقابة، كما حددت هذه الدراسة عددا من البدائل لمدخل المنع، وكذلك للتربية القائمة على مواجهة التطرف، والمتعلمة من الجهود التعليمية السابقة المناهضة للعنصرية مع الشباب البيض، كما أوصت الدراسة بضرورة تعزيز المنهج القائم على حقوق الإنسان لتعليم المواطنة لجميع الشباب باعتباره السبيل الأكثر فاعلية لبناء القدرة على التكيف الفردي والجماعي ضد الأيدلوجيات الإرهابية.

ومن هذه الدراسات دراسة شرادقة( ٢٠١٦)، والتي استهدفت التعرف على دور وسائل الإعلام في مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب، والتعرف على سبل تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي في مواجهة مشكلة التطرف والإرهاب. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: إسهام بعض وسائل الإعلام في دعم الجنوح نحو التطرف والإرهاب. وانتهت الدراسة بتصور مقترح يوضح دور وسائل الإعلام في مواجهة مشكلتي التطرف والإرهاب.

أما دراسة ديفز(Davies,2016) عن "الامن والتطرف والتعليم: وقاية أم مراقبة؟"، فقد استهدفت التعرف على وضع التعليم في إطار المخاوف العالمية الحالية حول الأمن والتطرف، وذلك من خلال التعرف على المعاني المختلفة للأمن: القومي، والإنساني، والمجتمعي. وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن المشكلة الأساسية تتمثل في أن المؤسسات التعليمية يبدو أنه لا صلة لها بالتساؤلات العالمية الخطيرة حول الأمن مع التركيز على تعلم طرق بديلة لإقامة علاقات إنسانية، وأن التحدي والامتثال الأيدلوجي – وهما على علاقة وثيقة بالتطرف – هما – أولا – من إنتاج التعليم، وأن التعليم – ثانيا – يمكن أن ينتمي أو يدعم فكر الحركات المتطرفة، وأنه لحماية الشباب من التطرف فإن ذلك يتطلب أربعة أمور أساسية: اشتراك الجميع (الشمولية)، مواجهة الاختلاف والتعامل معه، التواصل، المواطنة الفاعلة، كما أن مناقشة النصوص الدينية واستخدام الفكاهة والسخرية من شأنها أن تدعم المؤسسات التعليمية في هذا الجانب، وأخيرا أكدت الدراسة على المناهج التعليمية ينبغي أن تؤكد أهمية التصدي للعنف في مؤسسات التعليم، وأن تعزز ثقافة حقوق الإنسان، بما يحقق الأمن الإنساني والقومي.

وبعد العرض السابق لعدد من الدراسات المتعلقة بموضوع البحث تحسن الإشارة إلى عدد من النقاط وهي:

- الأهمية البالغة لمرحلة الشباب، وأن الأمم إنما تنهض على أكتافهم، وأن كل ما يعوق هذه الطاقة يستحق البحث والدراسة الجادة.
- أن مرحلة الشباب هي أكثر المراحل تعرضا لأخطار هذه المشكلة – أي مشكلة التطرف – إذ إنها مرحلة تشكيل وتكوين الأفكار.
- أن المؤسسات التربوية تلعب دورا جوهريا في مشكلة التطرف، إما بالمساهمة فيها، بالإهمال والتقصير، أو بالقيام بدورها للتخلص منها والتعامل معها.
- لم تتناول الدراسات السابقة التطرف من زاوية تناول هذا البحث، وهو الكشف عن معالم المنهج التربوي

للتعامل مع مشكلة التطرف كما جاء بصحيح البخاري.

## مشكلة البحث

وهكذا – ومما سبق– يتضح أهمية الشباب كمرحلة عمرية أولاها الإسلام اهتمامه، مع كثرة المشكلات التي تواجه هؤلاء الشباب في الوقت الحالي، وعلى رأسها مشكلة التطرف، بما يقلل من إمكانية الاستفادة القصوى من تلك المرحلة، بل قد تجعل من هؤلاء الشباب وبالا على الأمة، كما يتضح ضرورة الاحتكام – في تلمس حلول هذه المشكلة – إلى الكتاب والسنة، وأن أداة تحقيق كل ذلك هي المؤسسات التربوية المختلفة التي يتعامل معها الشباب. ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي، والتي يمكن بلورتها في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن توظيف المنهج النبوى فى علاج مشكلة التطرف لدى الشباب ببعض المؤسسات التربوية ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عددا من التساؤلات الفرعية وهي:

١. ما الإطار المفهومي للتطرف؟
٢. ما مكانة الشباب في القرآن والسنة النبوية؟
٣. ما أبرز معالم المنهج النبوي في علاج مشكلة التطرف لدى الشباب؟
٤. ما أهم المقترحات لتوظيف المنهج النبوى فى علاج مشكلة التطرف لدى الشباب ببعض المؤسسات التربوية؟

## أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

١. عرض الإطار المفهومي للتطرف.
٢. إبراز المكانة التي أولاها القرآن والسنة لمرحلة الشباب.
٣. التعرف على معالم المنهج النبوي في علاج مشكلة التطرف لدى الشباب.
٤. التوصل إلى أهم المقترحات لتوظيف المنهج النبوى فى علاج مشكلة التطرف لدى الشباب ببعض المؤسسات التربوية.

## أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في عدد من النقاط يمكن الإشارة إليها كما يأتي:

١. أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها، وهي مرحلة الشباب، ومعلوم ما لهذه المرحلة من مكانة متميزة أشار إليها الإسلام.
٢. أهمية موضوعه؛ إذ يسعى البحث الحالي إلى التعرف على المنهج التربوي النبوي لعلاج مشكلة التطرف لدى الشباب.
٣. خطورة مشكلة التطرف وما تحمله من آثار سلبية على مرحلة من أهم– إن لم تكن أهم– مراحل العمر.
٤. تعدد المستفيدين من هذا البحث ومنهم: التربويون، والمسئولون عن تربية الشباب، والمجتمع بأسره.

## منهج البحث

نظرا لطبيعة هذا البحث فقد استخدم المنهج الوصفي، لا سيما أسلوب تحليل المحتوى، إذ إنه المنهج الأنسب الذي يمكن استخدامه لدراسة مثل هذا الموضوع، وذلك للتعرف على الإطار المفهومي للتطرف، ومكانة الشباب في الإسلام، ثم التعرف على معالم المنهج التربوي النبوي في علاج مشكلة التطرف لدى الشباب ودور المؤسسات التربوية في تحقيقه.

## حدود البحث

يمكن الإشارة إلى حدود هذا البحث في النقاط الآتية:

- الاقتصارُ على صحيح البخاري في السنة النبوية، حتى لا يتسع نطاق البحث، وتم الاكتفاء به نظرا لكفايته لغرض هذا الموضوع، والتزام بالمنهج العلمي في دراسة الموضوع، والذي يوجب تحديد مجتمع الدراسة الخاضع للتحليل، ولكونه – أي صحيح البخاري – كما يرى العلماء– أصحَ كتب

السنة المعروفة (العثيمين ، ١٩٩٤،٤٩)، وهكذا تلقته الأمة الإسلامية.

- ولقد اعتمد البحث الحالي على الطبعة الأولى لـ (دار طوق النجاة) للصحيح، الصادرة عام ١٤٢٢ هـ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، مع شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا.
- ولقد أشار البحث الحالي عند توثيق الحديث النبوي الشريف إلى البابِ الذي يندرج تحته الحديث، ورقمِه في هذه الطبعة.
- يستبدل البحثُ الحالي كلمةَ (حدثنا) التي يذكرها البخاري في بداية كل حديث بكلمة (عن).

## مصطلح البحث

### التطرف

ويعرفه البحث الحالي بأنه: حالة فكرية يتسم صاحبها بالغلو والتشدد في التمسك بأفكاره: دينية كانت، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو أدبية، أو فنية، بحيث لا يقبل غيرها، أو حتى النقاش فيها، كما يتسم بالجمود العقلي، والتفكير المغلق، والغربة عن الذات والجماعة معا، وهو ما قد يؤدي به في النهاية إلى ممارسة العنف والإرهاب ضد الآخرين دفاعا عن أفكاره.

## خطة البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي؛ فقد تم تقسيمه إلى المحاور الآتية:

**المحور الأول:** الإطار المفهومي للتطرف.

**المحور الثاني:** المكانة التي أولاها القرآن والسنة النبوية لمرحلة الشباب.

**المحور الثالث:** معالم المنهج النبوي في علاج مشكلة التطرف.

**المحور الرابع:** دور المؤسسات التربوية في توظيف المنهج النبوي لعلاج مشكلة التطرف لدى الشباب.

## نتائج البحث وتوصيته.

وفيما يلي عرض موجز لكل محور من هذه المحاور.

## المحور الأول: الإطار المفهومي للتطرف

### (أ) المقصود بالتطرف لدى الشباب

#### التطرف في اللغة

(طرف): الطاء والراء والفاء أصلان: الأول منهما – وهو ما يعنينا – يدل على حد الشيء وحرفه (أبو الحسين، د.ت، ٤٤٧)، وناحيته (آبادي، ٢٠٠٥، ٨٣١) ، (الطَّرَفُ): منتهى كل شيء، و(أَطْرَافُ) الأرض: نواحيها، و(الطَّرِيفُ): المستحدث، وإبل (طوارف): تطرف مرعى بعد مرعى، إذا أكثرت من ذا ثم تتناول من غيره، وناقة (طَرِفَةٌ): لا تثبت في مرعى واحد، إنما تتطرف من النواحي ( البصرى، ١٩٩٩، ٤١٤-٤١٦).

و(تَطَرَّفَ) الشيء: صار طرفا، و(تطرفت) الشمس: دنت للغروب، قال: دنا وقرن الشمس قد تطرفا (الإفريقي ، ١٩٩٤، ٢١٧-٢١٩)، و(طَرِفَت) الناقة- بالكسر: إذا تطرفت: أي رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق، وفي حديث عذاب القبر (كان لا يتطرف من البول) أي لا يتباعد، من الطرف: الناحية.(الإفريقي ، ١٩٩٤، ٢١٦)

و(تَطَرَّفَ) في إصدار أحكامه: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط ( عمر، ٢٠٠٨، ١٣٩٦)، و(التَّطَرُّفُ): المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطر مدمر للفرد أو الجماعة. (عمر، ٢٠٠٨، ١٣٩٦)

وهكذا فالدلالات اللغوية للتطرف تشير إلى: منتهى الشيء وناحيته، والأمر المستحدث، وتجاوز الحد والمغالاة، والبعد عن الاعتدال والتوسط، كما تشير إلى البعد عن الجماعة والميل للعزلة.

وهكذا فالتطرف يصدق على التسيب كما يصدق على المغالاة، كما يتضمن الإفراط والتفريط على حد سواء، لأن في كل منهما جنوحا إلى الطرف،

وبعدا عن الجادة والوسط، ولقد دأب المفكرون المعاصرون على الحديث عن التطرف في أحد شقيه فحسب، فتحدثوا عن تطرف المغالاة والإفراط، وأغفلوا أو تجاهلوا الحديث عن تطرف التسيب والتفريط؛ ربما لأن هذا الأخير لا يثير حساسية المجتمع ولا قلق الدولة، وقد أدى هذا التجاهل إلى تكريس التطرف الأول واستعار فتنته.( الصاوى، ١٩٩٣، ٨-٩)

## التطرف اصطلاحاً

والمعنى الاصطلاحي للتطرف يرتبط إلى حد كبير بالمعنى اللغوي، فهناك من يعرف التطرف بأنه: اتخاذ الفرد موقفا متشددا يتسم بالقطيعة في استجابته للمواقف الاجتماعية التي تهمه والموجودة في بيئته التي يعيش فيها، وقد يكون هذا التطرف في اتجاه القبول التام، أو في اتجاه الرفض التام، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بينهما.(المستكاوى، ١٩٨٢، ٣٥)

والتطرف هو مجاوزة الحد بالإفراط أو التفريط، فأما الإفراط فهو الغلو في قول أو فعل أو فهم، وأما التفريط فهو التضييع وتعدي حدود الله، ويكون بارتكاب المنكرات والإفساد في الأرض، وإشاعة الفاحشة، إلى غير ذلك من المحرمات (الشوادفي، د.ت، ٣).

وهناك من يرى أن التطرف هو المبالغة لدرجة الغلو والتشدد في التمسك فكرا أو سلوكا بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية، يشعر الفرد بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة التي لا تقبل الجدل ليعيش بمعزل عن بنية الثقافة والمجتمع، ومنفصل عن النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، ويعاني من الغربة عن الذات والجماعة معا.(الرواشدة، ٢٠١٥، ٩٠)

كما أن التطرف – في أحد تعريفاته – أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة.(عبد الستار،١٩٩٢،٠١٩٢)

والتطرف هو الجمود العقائدي والانغلاق العقلي، وهو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة، أو على التسامح معها.(أبو دوابة، ٢٠١٢، ٢٦)

ومن العرض السابق لبعض تعريفات مفهوم التطرف يتضح ما يلي:

- ارتباط المعنى الاصطلاحي للتطرف بالمعنى اللغوي له، من البعد عن الوسطية، والنزوع لمنتهى كل شيء، والجمود الفكري، والميل إلى العزلة.
- تنوع مجالات الأفكار التي يتعصب لها أصحابها، فهي ليست دينية فقط، فهي قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية.
- أن التطرف يسم صاحبه بانغلاق في التفكير وعدم تقبل الرأي الآخر أو حتى التسامح معه.
- أن أفكار المتطرف تبعد إلى حد كبير عما اتفقت عليه الجماعة، فهي تمثل خروجا عما تتبناه هذه الجماعة.
- أن التطرف قد يدفع صاحبه، ليس فقط بالتمسك برأيه وتسفيه الرأي الآخر، بل قد يصل به الأمر إلى فرض رأيه هذا بممارسة العنف، أو الإرهاب، ومن ثم فهو يشكل بيئة خصبة ومقدمة لهما.

**وهكذا فالتطرف لدى الشباب** حالة فكرية يتسم صاحبها بالغلو والتشدد في التمسك بأفكاره: دينية كانت، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو أدبية، أو فنية، بحيث لا يقبل غيرها، أو حتى النقاش فيها، كما يتسم بالجمود العقلي، والتفكير المغلق، والغربة عن الذات والجماعة معا، وهو ما قد يؤدي به في النهاية إلى ممارسة العنف والإرهاب ضد الآخرين دفاعا عن أفكاره.

### (ب) التطرف وعلاقته ببعض المصطلحات الأخرى

#### التطرف والتعصب

التعصب من المفاهيم المركبة، وله أشكال مختلفة، كالتعصب العرقي، والثقافي، والديني

والطائفي. والتعصب قد يأخذ صورة عقيدة دينية أو سياسية متطرفة تتميز بدرجة عالية من الانغلاق والتصلب، حيث تحتل إرادة التغلب إرادة الإقناع، ولقد ظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية وترافق مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مع مفهوم التعصب. وهكذا فالتعصب من أهم دلائل التطرف، حيث يعبر عن التصلب والتشدد لما يعتنقه الفرد من أفكار، ويؤدي غالبا إلى الانعزال عن الفكر السائد في المجتمع، ويغلق باب الحوار والفهم المتبادل وتقبل ما يستجد من أفكار. ( رزق، ٢٠٠٦، ١١٤-١١٥)

## التطرف والعنف

يمكن تعريف العنف بأنه سلوك يتسم بالشدة والقسوة، ويهدف إلى تعمد إيذاء طرف آخر، سواء أكان هذا الإيذاء بدنيا، أو معنويا ونفسيا، وسواء أكان موجها له شخصيا، أم لممتلكاته، وقد يقوم به فرد واحد (عنف فردي)، أو مجموعة من الأفراد (عنف جماعي)، ومن أمثلته: السب، والتهكم، والتكسير، والحرق، والتعرض للمباني والمنشآت، وإيذاء الآخرين، نفسيا أو بدنيا، وغيرها من أشكال العنف المختلفة.( شحاتة،٢٠١٤، ٤٢٦-٤٢٧)

وحيث إن التطرفُ استجابةً تنحرف سلبياً أو إيجابياً عن المتوسط، وأنها انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة، والذي يتدرج من مجرد الخروج عن الفكر المألوف والأيدلوجية السائدة إلي صورة أكثر تجسيداً، قد تظهر في أعمال العنف، إذا كان الأمر كذلك فهنا تتضح العلاقة بين التطرف والعنف، إذ يمثل العنفُ أحدَ أشكالِ الاستجابات المتطرفة التي يلجأ إليها بعض الأفراد الذين يعايشون الهامشية في المجتمع وما يرتبط بها من الاغتراب والشعور بالعجز.( Goldstein & conoley ,1997, 28)

وهكذا فالعلاقة بين التطرف والعنف علاقة اقتضاء وجوار، فالتطرف هو الأصل وهو أساس ممارسة العنف.

## التطرف والإرهاب

أما **الإرهاب** فهو استخدام **العنف** أداة لا لإلحاق الأذى بالضحية، وإنما لتوظيف الأذى في ممارسة ضغط معنوي على جهة أخرى أو على شخص آخر، فهو تكتيك تلجأ إليه عادة جماعةٌ ضعيفة – خلا الدولة – ضد جماعة معادية لها تتمتع بقوة أكبر، وذلك من أجل تحقيق هدف سياسي تعجز عن تحقيقه بوسائل أخرى، ومن هنا لا تطلق عادة صفة المجرم على الإرهابي، فالمجرم يتعمد قتل أو إلحاق الضرر بضحيته إما انتقاما، أو لأي سبب شخصي آخر، أما الإرهابي فإنه غالبا ما يؤمن بالبراءة الشخصية لضحيته، وبالتالي لا يجد مبررا للإساءة إليها إلا من أجل توصيل رسالة إلى طرف ثالث. ( السماك، ١٩٩٢، ٥-٦)

وهكذا فالإرهاب استخدام للعنف – كأحد أشكال الاستجابات المتطرفة التي يلجأ إليها الفرد المتطرف – كما سبق – إلا أن العنف هنا موجه إلى طرف يقصد من خلاله الإرهابي توصيل رسالة إلى طرف آخر.

كما أن مفهوم التطرف يختلف عن مفهوم الإرهاب في أن التطرف لا يتجاوز كونه مجموعة من الأفكار والآراء المتشددة الجامدة التي يعتنقها الشخص بشدة ويرفض ما عداها، أما إذا استخدم العنف والعدوان لفرض آرائه بالقوة لتحقيق مطالبه الأخرى فسوف يصبح إرهابا.(أبو دوابة، ٢٠١٢، ٢٦)

## التطرف والجريمة

**الجريمة** عنف يتعمد صاحبه إلحاق الأذى بالضحية بصورة مباشرة، أي عندما تكون الضحية هي الهدف أولا وأخيرا (السماك ، ١٩٩٢، ٥)، ومن ثم – وكما سبقت الإشارة – فالعلاقة بين التطرف والجريمة علاقة اقتضاء وجوار، فالتطرف هو الأصل وهو أساس الجريمة.

**(ج) أسباب التطرف لدى الشباب**

هناك أسباب متنوعة لمشكلة التطرف لدى الشباب، منها:

**(١) شعور الشباب بالاغتراب**

وتقوم فكرة الاغتراب على أساس التمييز بين وجود الإنسان وجوهره، وعلى أن وجود الإنسان بصورته التي نراه عليها في المجتمع الحديث لا يتفق مع جوهره أو ما هو من حقيقته، وإنما هو يختلف بل ويتعارض معها، فما هو كائن لا يتفق مع ما ينبغي أن يكون. فالإنسان المغترب هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة، وإنما يشعر بان العالم (الطبيعة، والآخرين، بل والذات) – على عكس ذلك – غريب عنه، يوجد بعيدا عنه وفوقه، حتى ولو كان من صنعه هو.(حجازي، ١٨٨٥، ٧٢-٧٣)

ويدخل في هذه الجزئية تعارض وتناقض ما يسمعه الشاب داخل المؤسسات التربوية المختلفة – من مسجد وأسرة وإعلام ومدرسة ونادي وغيرها – وبين ما يراه واقعا معاشا في مجتمعه، فيتكون لديه انفصام بين ما يعتنقه وبين واقعه الذي يعيشه.

**(٢) تواضع أداء المؤسسات التربوية المعنية بتربية الشباب**

انطلاقا من الأهمية الملقاة على عاتق هذه المؤسسات في وقاية الشباب من التطرف وعلاجه حال وجوده، فإنها قد تمثل أحد الأسباب المهمة لهذا التطرف إذا قصرت في دورها التربوي في هذا الجانب، أو قامت به بطريقة غير صحيحة، بقصد أو بغير قصد.

ومن هذه المؤسسات **وسائل الإعلام**، فهي بوضعها الحالي تشجع على التطرف العقلي العام الأمر الذي ينبثق منه التطرف الديني، فهي لا تربي الشباب على إعمال العقل والنقد والابتكار، بل على التقبل السلبي غير الناقد لأي فكر طالما كان مصدره سلطة ما، كما يشجع الطرح الإعلامي لموضوع التطرف – بوضعه الحالي – على التعاطف معه، إذا كان طرحا دينيا رسميا، مقابل الطرح المتطرف الذي يبدو شعبيا، وفي المقابل فهناك فوضى إعلامية كبيرة تتمثل في انتشار كثير من القنوات الهدامة التي تصدر كثيرا من الفتاوى التي لا أساس لها من الصحيح دون وجود رقابة حقيقية على هذه القنوات.

كما قد تلعب **الأسرة** دورا محوريا في تطرف الشباب، عندما يشعر الأبناء بداخلها بالاغتراب، مع وجود فجوات كبيرة بين الشاب ووالديه وأفراد أسرته، وتواضع المستوى الاقتصادي، إضافة إلى الفراغ العاطفي داخل الأسرة، وتواضع مستوى تعليم الآباء، والتفكك الأسري، والبعد عن الحوار، واستخدام أساليب تربوية خاطئة متطرفة، كالقسوة الزائدة، أو التدليل الزائد، فكلاهما قد يؤدي إلى التطرف، وكذلك – وبناء على ما سبق– تَعَرُّضُ الشاب داخل أسرته لعدد من المشكلات النفسية التي قد تكون سببا لتبني الشباب للفكر المتطرف، أو ربما تحمل الأسرة ذاتها فكرا متطرفا تنقله إلى أبنائها.

كما يلعب **المسجد** دورا في هذا الجانب، عندما يقتصر دوره – فقط – على مجرد أداء الصلوات الخمس، تاركا أدواره الأخرى الاجتماعية والتربوية والنفسية وغيرها، وكذلك عندما يتولى قيادة هذا المسجد شخص لا يجيد التشكيل الصحيح لفكر الشباب، مع تواضع مستواه العلمي، أو يكون تفكيره هو نفسه متطرفا. وهو ما يؤدي في النهاية إلى الجهل بحقيقة الدين الإسلامي، وغياب العالم الرباني الذي يمثل قدوة للشباب، وهو ما قد يؤدي بهم إلى اتباع بعض الجهلة فيجرفونهم في تيار التطرف الفكري الممقوت.

كما تلعب **المؤسسات التعليمية** دورا بالغ الأهمية في تشكيل هذه الظاهرة، عندما تهتم بمناهجها وأساتذتها – فقط – بمجرد الحفظ، ولا تهتم بتشكيل العقل والتفكير الناقد وغيرها، وعندما تخلو هذه المناهج مما يشكل عقل الشباب بطريقة صحيحة، مع غياب الأنشطة المناسبة، وضعف الاهتمام بغرس الانتماء الوطني داخل هذه المؤسسات، أو عندما يكون المعلم القدوة غائبا، أو يكون هو نفسه متطرفا فينقل هذه

الأفكار لطلابه، إضافة إلى الأساليب التربوية الخاطئة التي قد يعامل بها الطلاب داخل هذه المؤسسات.

وعندما تتخلى **مراكز الشباب** عن أداء أدوارها تجاه الشباب، من إقامة ندوات ومؤتمرات وورش عمل لتوعية الشباب وتشكيل أفكارهم بطريقة صحيحة، وكذلك قلة الأنشطة التي تستوعب طاقة الشباب بطريقة صحيحة، وتخلي هذه المراكز عن دورها التربوي، فإنها – بذلك – تساهم في تشكيل الفكر المتطرف مع الشباب.

كما تلعب **جماعات الرفاق** دورا بالغ الأهمية في تشكيل الفكر المتطرف لدى الشباب، عندما يكونوا هم أيضا متطرفين، فالمرء على دين خليله.

**(٣) الأسباب السياسية**

قد تلعب الحالة السياسية التي يعيشها المجتمع دورا هاما في انتشار ظاهرة التطرف، وذلك عندما يشعر شباب المجتمع بغياب العدالة السياسية، وقلة الفرص المتاحة أمام هؤلاء الشباب للمشاركة السياسية البناءة، وذلك كنتيجة لإحساسهم بعدم قيمة هذه المشاركة، وكذلك ضعف القنوات الشرعية أمام هؤلاء الشباب للتعبير عن أفكارهم وآرائهم، واللجوء إلى قمع هذه الأفكار والآراء، مع غياب اهتمام المسئولين بقضايا ومشكلات الشباب وتهميشهم.

**(٤) الأسباب الاجتماعية**

وتتمثل هذه العوامل في غياب العدالة الاجتماعية، وانتشار الظلم والفساد، وغياب القدوة الحسنة، وانتشار العادات والتقاليد السيئة، وإهمال الجانب الصحي، إضافة إلى علاقات الجوار.(أغا، ٢٠١٠، ٧٩١-٧٩٢)

**(٥) الأسباب الاقتصادية**

وتتمثل في تواضع المستوى الاقتصادي للمجتمع بشكل عام وللشباب بشكل خاص، وهو ما قد يؤدي إلى عدم وجود فرص عمل أمام هؤلاء الشباب، ومن ثم بغض المجتمع وأوضاعه، مع معانة الشباب من الفراغ، وهو ما يجعل من هؤلاء تربة خصبة لاستغلالهم من قبل بعض الفئات المنحرفة الضالة التي قد تقودهم إلى هذا الفكر المنحرف.

**(د) مظاهر التطرف لدى الشباب**

هناك العديد من المظاهر المشتركة التي تظهر على الشاب المتطرف ومنها (بن عبد العزيز، ٢٠٠٩، ١٠):

- الانحراف يمينا ويسارا عن التوسط في الأحكام والتعصب للتوجه الذي يتبناه الشاب وإن كان خاطئا.
- اتخاذ موقف متشدد من قبل الشاب معادٍ لمن يخالفونه في الرأي والاتجاه.
- يكون هذا الانحراف والتشدد في موضوعات مهمة بالنسبة للشاب والمجتمع وترتبط بالبيئة التي يعيش فيها.
- وقوع الشاب المتطرف – أحيانا – في ممارسة بعض السلوكيات العنيفة – المادية أو المعنوية – الفردية أو الجماعية.
- الجمود الذهني والانغلاق الفطري.
- ترك مشاركة الفرد للمناسبات الاجتماعية، مع المبالغة في حضور المناسبات الدينية والفعاليات الدعوية في صورة لم تكن معهودة عنه في السابق.
- قطع العلاقات الاجتماعية بصورة مفاجئة ولافتة للنظر.
- اتخاذ أصدقاء وأصحاب متشددين أو مشبوهين أو غير معروفين.
- عقوق الوالدين أو أحدهما، وقطيعة الرحم، وكثرة المنازعات الأسرية، والغلظة والشدة والتمرد على الأسرة وقيمها وتقاليدها.
- نقد الشاب لكل من حوله من علماء وولاة أمر ومؤسسات مجتمعه، وأن يكون هذا دَيْدَنه.
- التوتر والقلق والخوف.
- غياب الصحة النفسية لدى الشاب مع ظهور الاكتئاب والوساوس لديه.

## المحور الثاني: المكانة التي أولاها القرآن والسنة النبوية للشباب

للشباب مكانة عظيمة في الإسلام، فلقد أولاه القرآن عنايته، وكذلك السنة النبوية، **فالقرآن الكريم** قد احتفل بهذه المرحلة أيما احتفال، فزكى أصحابها بالإيمان، وجعلهم أقرب الناس إليه، حيث قال تعالى: ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾(يونس: جزء من الآية ٨٣)، حيث أخبر تعالى أنه لم يؤمن بموسى عليه السلام، مع ما جاء به من الآيات البينات والحجج القاطعات والبراهين الساطعات، إلا قليل من قوم فرعون، من الذرية – وهم الشباب – على وجل وخوف منه ومن ملئه، أن يردوهم إلى ما كانوا عليه من الكفر؛ لأن فرعون كان جبارا عنيدا مسرفا في التمرد والعتو، وكانت له سطوة ومهابة، تخاف رعيته منه خوفا شديدا (ابن كثير، ١٩٩٨، ٢٥٠). فالذرية المؤمنة هنا – كما يقول بن كثير – هي الشباب. كما أكد سيد سابق هذا المعنى، بقوله: "... ويسدل الستار هنا ليرفع على موسى ومن آمن معه وهم قليل من شباب القوم لا من شيوخهم، وهذا إحدى عبر القصة المقصودة".( الشاربي، ١٩٩٢، ١٨١٥)

وقال تعالى – أيضا:﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ (الكهف: الآية ١٣)، فقوله تعالى (إنهم فتية) أي شباب وأحداث حكم لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة؛ كذلك قال أهل اللسان: رأس الفتوة الإيمان. وقال الجنيد: الفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى. وقيل: الفتوة اجتناب المحارم واستعجال المكارم. وقيل غير هذا. وهذا القول حسن جدا؛ لأنه يعم بالمعنى جميع ما قيل في الفتوة.(القرطبي، ١٩٦٤، ٣٦٤)

وها هو سيدنا إبراهيم عليه السلام، يفعل ما يفعله من تحطيم الأصنام إلا واحدا؛ لعل عابديها يعودون إليها فيدركون حقيقة ما يعبدون، ومن قبل ذلك سَبَّهُ لهم، وهو معنى (يذكرهم) ( الطبري، ٢٠٠١، ٢٩٨)، ثم يلقى في النار وينجو، وكل ذلك وهو شاب، قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ (الأنبياء: الآية ٦٠). والفتى: الشاب، والفتاة: الشابة، وقال ابن عباس: ما أرسل الله نبيا إلا شابا، ثم قرأ (سمعنا فتى يذكرهم). (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٩٩)

كما أكد تبارك وتعالى أن مرحلة الشباب هي مرحلة النضج العقلي والجسدي، فقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ (الروم: جزء من الآية ٥٤).

فقوله تعالى (الله الذي خلقكم من ضعف) ذكر استدلالا آخر على قدرته في نفس الإنسان ليعتبر، ومعنى (من ضعف) من نطفة ضعيفة، وقيل: (من ضعف) أي في حال ضعف؛ وهو ما كانوا عليه في الابتداء من الطفولة والصغر. وأجاز النحويون الكوفيون من ضعف بفتح العين. (ثم جعل من بعد ضعف قوة) يعني الشبيبة، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني الهرم. وقرأ عاصم وحمزة: بفتح الضاد فيهن، والباقون بالضم، لغتان، والضم لغة النبي صلى الله عليه وسلم. وقرأ الجحدري: من ضعف ثم جعل من بعد ضعف بالفتح فيهما؛ (ضعفا) بالضم خاصة. أراد أن يجمع بين اللغتين. قال الجوهري: الضعف، والضعف: خلاف القوة. وقيل: الضعف بالفتح في الرأي، وبالضم في الجسد؛ ومنه الحديث في الرجل الذي كان يخدع في البيوع : أنه يبتاع وفي عقدته ضعف.(القرطبي، ١٩٦٤، ٤٦-٤٧)

**أما السنة النبوية** فقد أولت مرحلة الشباب عناية خاصة، ومن مؤشرات هذه العناية:

**(١) إبراز مكانة الشباب بشكل عام**

لقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية مرحلة الشباب وعلى ضرورة استثمارها الاستثمار

الأمثل، فعن إبراهيم بن محمد السكري، عن حميد بن مسعدة، حدثنا حصين بن نمير، حدثنا حسين بن قيس الرحبي، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه عز وجل، حتى يسأله عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وما عمل فيما علم".( المالكي، ١٩٩٨، ٢٩٨)

فلقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق أهمية العمر بشكل عام، ثم خص مرحلة الشباب – رغم أنها من العمر – بسؤال خاص مؤكدا أهميتها، وضرورة العطاء خلالها.

**(٢) إبراز مكانة الشباب – المؤمن – عند الله تعالى**

لقد حظي الشباب المؤمن بمكانة متميزة قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم، فعن محمد بن بشار بندار، قال: حدثنا يحيى، عن عبيد الله قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه".( البخاري، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ،الحديث رقم ٦٦٠)

وهكذا بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مكانة الشباب المؤمن المتميزة عند الله تعالى، فهذا الشاب المؤمن يحبه الله تعالى، حتى أنه لو أقسم على الله تعالى لأبره الله، فعن إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة الحضرمي، عن شريح بن عبيد، عن عتبة بن عامر السلمي، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الشاب المؤمن لو يقسم على الله لأبره".( المروزي، ١٩٩٥،٣٢٤)

**(٣) اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بقضايا الشباب**

ومما يوضح مكانة الشباب في السنة النبوية اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بقضايا ومشكلات الشباب، ومن ذلك – على سبيل المثال – دعوته الشباب إلى الزواج أو الصوم، حرصا عليهم من الوقوع في الفاحشة، فعن عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش قال: حدثني عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله فقال: عبد الله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء".( البخارى، باب: من لم يستطع الباءة فليصم ،الحديث رقم ٥٠٦٦)

وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل بكل رفق مع شاب يطلب الإذن في الزنا، فعن يزيد بن هارون، حدثنا حريز، حدثنا سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه، فزجروه، قالوا: مه مه، فقال: "ادنه"، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: "أتحبه لأمك؟"، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لأمهاتهم"، قال: "أفتحبه لابنتك؟"، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟"، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟"، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟"، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: "ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: "اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه"، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. حدثنا أبو المغيرة، حدثنا حريز، حدثني سليم بن عامر، أن أبا أمامة حدثه، أن غلاما شابا أتى النبي صلى الله عليه

وسلم، فذكره.(ابن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة: مسند الأنصار، الحديث رقم ٢١٦٢٨)

والأدلة من السنة النبوية على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بقضايا ومشكلات الشباب، كالعنف والتطرف، والخروج على الحكام والمخدرات والبطالة والركون والدعة وغيرها، هذه الأدلة أكثر من أن تحصى.

**(٤) اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالتربية الشاملة للشباب**

كما يؤكد أهميةَ الشباب في السنة النبوية اهتمامُ النبي صلى الله عليه وسلم بالتربية الشاملة المتكاملة لشخصية الشاب: أخلاقيا، وجسديا، وعقديا، وغيرها.

فمن تربية النبي صلى الله عليه وسلم **الأخلاقية** للشباب – على سبيل المثال – وما أكثر أمثلتها– تعليمهم آداب الطعام، فعن علي بن عبد الله، أخبرنا سفيان قال: الوليد بن كثير، أخبرني أنه سمع وهب بن كيسان، أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" فما زالت تلك طعمتي بعد.( البخارى، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين ،الحديث رقم ٥٣٧٦)

ومن أمثلة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالتربية **الجسدية** للشباب – وما أكثرها أيضا – ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير، قالا: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان". ( أبو الحسن ، د.ت، ٢٠٥٣)

ومن أمثلة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالتربية **العقدية** للشباب ما رواه أحمد بن محمد بن موسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ليث بن سعد وابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج، قال: ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو الوليد، حدثنا ليث بن سعد، حدثني قيس بن الحجاج المعنى واحد، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال: "يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" ( الترمذي ، باب: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، الحديث رقم ٢٥١٦). إلى غيرها من الجوانب المتنوعة للشاب المسلم التي اهتم بها النبي صلى الله عليه وسلم، حتى يتشكل شاب صحيح متكامل الشخصية ومتوازنها.

## المحور الثالث: معالم المنهج النبوي في علاج مشكلة التطرف

التطرف مشكلة يرفضها الدين الإسلامي بالكلية؛ إذ هو دين الوسطية والاعتدال، ولقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم منهجا تربويا متميزا في تربية الشباب – والأمة جميعا – على الاعتدال والوسطية ونبذ التطرف. ومن أهم معالم هذا المنهج:

**(١) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اختيار الأيسر دائما مع الاستبشار والبعد عن النفرة**

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يميل إلى اختيار الأيسر دائما ما لم يكن إثما، ومعلوم أن اليسر نقيض التطرف، وباعث على الوسطية والاعتدال، فعن عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن

عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها.( البخارى، باب: صفة انبي صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم ٣٥٦٠)

وعن عبد السلام بن مطهر قال: حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة".( البخارى، باب: الدين يسر، الحديث رقم ٣٩)

فدعوته صلى الله عليه وسلم أمته إلى أن يسددوا ويقاربوا، مع الاستبشار والاستعانة بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة كلها من موجبات غرس الاعتدال والوسطية في نفوس الشباب.

وهكذا دعا صلى الله عليه وسلم أمته – وبشكل مباشر – أن يبشروا ولا ينفروا وأن ييسروا ولا يعسروا، فعن محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا شعبة قال: حدثني أبو التياح، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا".( البخارى، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، الحديث رقم ٦٩)

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يبشر دائما، فعن مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام قال: حدثنا قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن ذرة من خير".(البخارى، باب: زيادة الإيمان ونقصانه، الحديث رقم ٤٤)

وعن موسى بن إسماعيل: حدثنا مهدي بن ميمون: حدثنا واصل الأحدب، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آتاني آت من ربي، فأخبرني، أو قال: بشرني، أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة". قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق".( البخارى، باب: في الجنائز، ومن كان آخر كلامة: لا إله إلا الله، الحديث رقم ١٢٣٧)

وكان صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بالموعظة (أي يتعهدهم مراعيا أوقات النشاط ولا يفعل ذلك دائم) حتى لا يملوا أو ينفروا، فعن محمد بن يوسف قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا.(البخارى، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، الحديث رقم ٦٨)

ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم المعنى ذاته عندما بال أعرابي في المسجد، فعن أبي اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن أبا هريرة قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين".( البخارى، باب: صب الماء على البول في المسجد، الحديث رقم ٢٢٠)

وها هو النبي صلى الله عليه وسلم ما يُسأل عن شيء في حجة الوداع إلا أن ييسر على الناس، فعن إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فجاءه رجل فقال:

لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح؟ فقال: "اذبح ولا حرج". فجاء آخر فقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي؟ قال: "ارم ولا حرج". فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: "افعل ولا حرج".(البخارى، باب: الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها، الحديث رقم ٨٣)

**(٢) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى العبادة قدر الطاقة مع الدوام**

ومما ربى عليه النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يعبدوا الله قدر الطاقة مع دوام هذه العبادة، فليست العبرة – إذن – أن يكلفَ الإنسان نفسه ما لا تطيق في عمل ثم يتوقف عنه بالكلية، إنما العبرة بأن يمارس عملا يطيقة مع الاستدامة عليه، وهذا هو عين الوسطية.

فعن محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، عن هشام قال: أخبرني أبي عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة، قال: "من هذه". قالت: فلانة، تذكر من صلاتها، قال: "مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا". وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه.( البخارى، باب: أحب الدين إلى الله عز وجل أدومه، الحديث رقم ٤٣)

**(٣) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتِّباعه، وأن ذلك عين الوسطية**

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على دعوة أمته إلى اتباعه، وأن ذلك عين الوسطية، مع محاولة وأد كل محاولة للخروج عن سنته واعتبارها بداية طريق التطرف، فعن عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم، عن مسروق قال: قالت عائشة رضي الله عنها: صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه، وتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية".( البخارى، باب: ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع، الحديث رقم ٧٣٠١)

كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصيام والقيام الدائمين وعدم الزواج، فعن سعيد بن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك – رضي الله عنه – يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".(البخارى، باب: الترغيب في النكاح، الحديث رقم ٥٠٦٣)

**(٤) مراعاة القرآن الكريم لأحوال الأمة فيما يتعلق بأمور التكليف**

لقد راعي القرآن أحوال العرب في بداية الأمر، فنجد أن للقرآن الذي نزل بمكة سمات معينة، وللقرآن الذي نزل بالمدينة سمات أخرى، مراعاة لأحوال العرب في الحالين، وهو ما يؤكد أن هذا الدين هو دين الوسطية، فعن إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال: وأخبرني يوسف بن ماهك، قال: إني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها إذ جاءها عراقي، فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك وما يضرك؟ قال: يا أم المؤمنين أريني مصحفك، قالت: لم؟ قال: لعلي أولف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل؟ إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء

لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعب ﴿ كج كح كخ كل كم لج لح ﴾ (القمر: ٤٦)، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السور".(البخارى، باب: تأليف القرآن، الحديث رقم ٤٩٩٣)

**(٥) دعوته صلى الله عليه وسلم إلى عدم الإطالة في الصلاة**

وفيما إطار دعوته صلى الله عليه وسلم إلى ترك كل ما ينفر الناس، دعا أمته إلى عدم الإطالة على الناس في الصلاة، فعن محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان، عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل: يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان، فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا من يومئذ، فقال: "أيها الناس، إنكم منفرون، فمن صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة".(البخارى، باب: الغضب في الموعظة والتعليم، إذا رأى ما يكره، الحديث رقم ٩٠)

وعن محمد بن بشار قال: حدثنا غندر قال: حدثنا شعبة، عن عمرو قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يرجع فيؤم قومه، فصلى العشاء، فقرأ بالبقرة، فانصرف الرجل، فكان معاذا تناول منه، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "فتان، فتان، فتان". ثلاث مرار، أو قال: "فاتنا، فاتنا، فاتنا" وأمره بسورتين من أوسط المفصل. قال عمرو: لا أحفظهما.(البخارى، باب: إذا طول الإمام، وكان للرجل حاجة، فخرج فصلى، الحديث رقم ٧٠١)

**(٦) إقراره صلى الله عليه وسلم لرجل اكتفى فقط بالفرائض**

ومما يؤكد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على نبذ التطرف عند أصحابه، وغرس الوسطية فيهم إقرارُه لرجل عزم على الاكتفاء فقط بالفرائض، فعن إسماعيل قال: حدثني مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد، ثائر الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خمس صلوات في اليوم والليلة"، فقال: هل علي غيرها؟ قال: "لا إلا أن تطوع". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وصيام رمضان". قال هل علي غيره؟ قال: "لا إلا أن تطوع". قال: وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة، قال: هل علي غيرها؟ قال: "لا إلا أن تطوع". قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفلح إن صدق" .(البخارى، باب: الزكاة من الإسلام، الحديث رقم ٤٦) ففي هذا الزمان هناك ن يكفر من ترك سنة من السنن، فكيف بهذا الرجل يكتفي بالفرائض، ويقره صلى الله عليه وسلم ويبشره بالفلاح.

**(٧) نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة السؤال**

لقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم أحيانا من كثرة السؤال في أمور قد يكون في الجواب عليها ما يسوء السائل، أو يكون سبباً في تحريم، أو وجوب وزيادة تكليف، مما لا ضرورة فيه، وهو من دواعي الاعتدال والوسطية، فعن محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: "سلوني عما شئتم". قال رجل: من أبي؟ قال: "أبوك حذافة". فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: "أبوك سالم مولى شيبة". فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله، إنا نتوب إلى الله عز وجل.(البخارى، باب: الغضب في الموعظة والتعليم، إذا رأى ما يكره، الحديث رقم ٩٢)

**(٨) رفع النبي صلى الله عليه وسلم عن أمته ما وسوست به صدورهم**

من معالم يسر الدين الإسلامي أن رفع النبي صلى الله عليه وسلم عن أمته ما وسوست به صدورهم، فعن الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا مسعر، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها، ما لم تعمل أو تكلم".(البخارى، باب: الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه الله، الحديث رقم ٢٥٢٨)

**(٩) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى العلم والفهم مع نشره**

ولما كان من أهم أسباب التطرف الجهل والفهم الخاطيء للعلم، لا سيما إن اتخذ هؤلاء الجهال رؤوسا ورموزا، فعن إسماعيل بن أويس قال: حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا".(البخارى، باب: كيف يقبض العلم، الحديث رقم ١٠٠)

ولما كان الأمر كذلك كانت دعوته صلى الله عليه وسلم إلى العلم والفهم فيه، فعن أبي معمر قال: حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "اللهم علمه الكتاب".(البخارى، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم علمه الكتاب"، الحديث رقم ٧٥)

وعن علي، حدثنا سفيان قال: قال لي ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: صحبت ابن عمر إلى المدينة، فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بجمار، فقال: "إن من الشجرة شجرة، مثلها كمثل المسلم". فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم، فسكت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هي النخلة".(البخارى، باب: الفهم في العلم، الحديث رقم ٧٢)

كما دعا صلى الله عليه وسلم أيضا إلى تبليغ العلم، فعن محمد بن العلاء قال: حدثما حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به". قال أبو عبد الله: قال إسحاق: وكان منها طائفة قيلت الماء، قاع يعلوه الماء، والصفصف المستوي من الأرض.(البخارى، باب: فضل من علم وعلم، الحديث رقم ٧٩)

**(١٠) نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المبالغة في الأمر حتى ولو كانت في الخير**

لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المبالغة حتى ولو كانت في العبادة، لما قد يترتب عليه من مخاطر فيما بعد، من فتح طريق للتطرف وما يترتب عليه من آثار وخيمة، فعن أبي معمر، حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: "ما هذا الحبل". قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا، حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد".(البخارى، باب: ما يكره من التشديد في العبادة، الحديث رقم ١١٥٠)

وعن عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت عندي امرأة من بني أسد، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "من هذه". قلت: فلانة، لا تنام بالليل، تذكر باب ما يكره من التشديد في العبادة، من صلاتها، فقال: "مه، عليكم ما تطيقون من الأعمال، فإن الله لا يمل حتى تملوا".(البخارى، باب: ما يكره من التشديد في العبادة، الحديث رقم ١١٥١)

**(١١) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاعتدال مع تحقيق التوازن**

لقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاعتدال في كل شيء، مع تحقيق التوازن، حماية للشباب من التطرف، فعن علي بن عبد الله: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي العباس قال: سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار". قلت: إني أفعل ذلك. قال: "فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك، ونفهت نفسك، وإن لنفسك حقا، ولأهلك حقا، فصم وأفطر، وقم ونم".(البخارى، باب: ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه، الحديث رقم ١١٥٣)

ولما أراد كعب بن مالك أن ينخلع من كل ماله أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمسك بعضه، حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب: أن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول: قلت: يا رسول الله، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك". قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبرك".(البخارى، باب: إذا تصدق، أو أوقف بعض ماله، أو بعض رقيقه، أو دوابه، فهو جائز، الحديث رقم ٢٧٥٧)

وعن يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن سعيد بن المسيب أخبره، وأبا سلمة بن عبد الرحمن: أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أقول: والله لأصومن النهار، ولأقومن الليل ما عشت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت الذي تقول: والله لأصومن النهار، ولأقومن الليل ما عشت". قلت: قد قلته، قال: "إنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر". فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله، قال: "فصم يوما وأفطر يومين". قال: قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: "فصم يوما وأفطر يوما، وذلك صيام داود، وهو عدل الصيام". قلت: إني أطيق أفضل منه يا رسول الله، قال: "لا أفضل من ذلك".(البخارى، باب: قول الله تعالى" آتينا داود زبورا" ،الحديث رقم ٣٤١٨)

كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصيام والقيام الدائمين وعدم الزواج، تحقيقاً للتوازن بين هذه الأمور، للتخلص من كل نزوع لدى أصحابه نحو التطرف، فعن سعيد بن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل، أنه سمع أنس بن مالك – رضي الله عنه – يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".(البخارى، باب: الترغيب في النكاح، الحديث رقم ٥٠٦٣)

كما نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصل في الصوم، حدثنا مسدد قال: حدثني يحيى، عن شعبة قال: حدثني قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تواصلوا". قالوا: إنك تواصل، قال: "لست كأحد منكم، إني أطعم وأسقى، أو: إني أبيت أطعم وأسقى".(البخارى، باب: الوصال، ومن قال: ليس في الليل صيام، الحديث رقم ١٩٦٢)

وعن إسحاق، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، مولى بني زهرة، عن أبي سلمة، قال: وأحسبني قال: سمعت أنا من أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرإ القرآن في شهر"، قلت: إني أجد قوة، حتى قال: "فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك".(البخارى، باب: في كم يقرأ القرآن، الحديث رقم ٥٠٥٤)

وعن محمد بن بشار: حدثنا جعفر بن عون: حدثنا أبو العميس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟. قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاما، فقال: كل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "صدق سلمان".(البخارى، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، الحديث رقم ١٩٦٨)

وعن ابن مقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل". فقلت: بلى يا رسول الله، قال: "فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله". فشددت فشدد علي. قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة؟. قال: "فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه". قلت: وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام؟. قال: "نصف الدهر". فكان عبد الله يقول بعدما كبر: يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم.(البخارى، باب: حق الجسم في الصوم، الحديث رقم ١٩٧٥)

**(١٢) ترك النبي صلى الله عليه وسلم للعمل خشية فرضه على أمته مع حبه له**

ومن المعالم الواضحة في منهج النبي صلى الله عليه وسلم للقضاء على التطرف تركه للعمل خشية فرضه على أمته مع حبه لهذا العمل، فعن عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل، وهو يحب أن يعمل به، خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم، وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط، وإني لأسبحها. (البخارى، باب: تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، الحديث رقم ١١٢٨)

**(١٣) إباحة النبي صلى الله عليه وسلم للتيمم عند الضرورة**

ومما يؤكد وسطية ويسر هذا الدين ونبذه للتطرف، مراعاته لحال العبد في كل العبادات، إذ أباح له أن يعبد الله قدر استطاعته، مع إعطائه كثيرا من الرخص له أن يستخدمها عن الحاجة، ومن ذلك إباحته التيمم إذا خاف المسلم على نفسه البرد أو العطش، فعن

عمر بن حفص قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت شقيق بن سلمة قال: كنت عند عبد الله وأبي موسى، فقال له أبو موسى: أرأيت يا أبا عبد الرحمن، إذا أجنب فلم يجد ماء، كيف يصنع؟ فقال عبد الله: لا يصلي حتى يجد الماء. فقال أبو موسى: فكيف تصنع بقول عمار، حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم: "كان يكفيك". قال: ألم تر عمر لم يقنع بذلك؟ فقال أبو موسى: فدعنا من قول عمار، كيف تصنع بهذه الآية؟ فما درى عبد الله ما يقول، فقال: إنا لو رخصنا لهم في هذا، لأوشك إذا برد على أحدهم الماء أن يدعه ويتيمم. فقلت لشقيق: فإنما كره عبد الله لهذا؟ قال: نعم.(البخارى، باب: إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت، أو خاف العطش تيمم، الحديث رقم ٣٤٦)

**(١٤) إباحة النبي صلى الله عليه وسلم وضع الثوب موضع السجود خشية الحر**

ومن معالم يسر الدين الإسلامي إباحة النبي صلى الله عليه وسلم وضع الثوب موضع السجود خشية الحر، فعن أبي الوليد، هشام بن عبد الملك، قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثني غالب القطان، عن بكر بن عبد الله، عن أنس بن مالك قال: كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم، فيضع أحدنا طرف الثوب، من شدة الحر، في مكان السجود (البخارى، باب: السجود على الثوب في شدة الحر، الحديث رقم ٣٨٥)، وعن محمد، يعني ابن مقاتل، قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا خالد بن عبد الرحمن: حدثني غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني، عن أنس بن مالك قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهائر، فسجدنا على ثيابنا اتقاء الحر.(البخارى، باب: وقت الظهر عند الزوال،الحديث رقم ٥٤٢)

**(١٥) إباحة النبي صلى الله عليه وسلم تأخير صلاة الظهر حال شدة الحر**

ومن معالم يسر الدين الإسلامي إباحة النبي صلى الله عليه وسلم تأخير صلاة الظهر حال شدة الحر إلى حين يبرد النهار وتنكسر شدة الحر، فعن أيوب بن سليمان قال: حدثنا أبو بكر، عن سليمان، قال صالح بن كيسان: حدثنا الأعرج، عبد الرحمن وغيره، عن أبي هريرة، ونافع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر: أنهما حدثناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم".(البخارى، باب: الإبراد بالظهر في شدة الحر، الحديث رقم ٥٣٣)

**(١٦) إباحة النبي صلى الله عليه وسلم الجمع بين الصلوات حال المطر**

ومن معالم يسر الدين الإسلامي إباحة النبي صلى الله عليه وسلم الجمع بين الصلوات حال المطر، فعن أبي النعمان قال: حدثنا حماد، هو ابن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، فقال أيوب: لعله في ليلة مطيرة؟ قال: عسى.(البخارى، باب: تأخير الظهر إلى العصر،الحديث رقم ٥٤٣)

**(١٧) إباحة النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرحال حال البرد والمطر**

ومن معالم يسر الدين الإسلامي إباحة النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرحال حال البرد والمطر، فعن مسدد قال: أخبرنا يحيى، عن عبيد الله بن عمر قال: حدثني نافع قال: أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان، ثم قال: صلوا في رحالكم، فأخبرنا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن، ثم يقول على إثره: "ألا صلوا في الرحال". في الليلة الباردة، أو المطيرة في السفر".(البخارى، باب: الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة، الحديث رقم ٦٣٢)

**(١٨) إباحة النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الخوف**

ومن معالم يسر الدين الإسلامي إباحة النبي صلى الله عليه وسلم لتلك الصلاة المخصوصة حال

الخوف، كما في الجهاد بما يلائم ظروفه، وفيها الصلاة رجالا أو ركبانا، فعن أبي اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: سألته: هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم، يعني صلاة الخوف؟ قال: أخبرني سالم: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد، فوازينا العدو، فصاففنا لهم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا، فقامت طائفة معه تصلي وأقبلت طائفة على العدو، وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل، فجاؤوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين، ثم سلم، فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين.(البخارى، باب: صلاة الخوف، الحديث رقم ٩٤٢)

وعن سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر: نحوا من قول مجاهد: إذا اختلطوا قياما. وزاد ابن عمر: عن النبي صلى الله عليه وسلم: "وإن كانوا أكثر من ذلك، فليصلوا قياما وركبانا".(البخارى، باب: صلاة الخوف رجالا وركبانا، راجل قائم، الحديث رقم ٩٤٣)

**(١٩) إباحة النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قيام أو قعودا أو على جنب**

ومن معالم يسر الدين الإسلامي إباحة النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يستطع الصلاة قائما أن يصلي قاعدا أو على جنب، فعن عبدان، عن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان قال: حدثني الحسين المكتب، عن ابن بريدة، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة، فقال: "صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب".(البخارى، باب: إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب،الحديث رقم ١١١٧)

**(٢٠) إقرار النبي صلى الله عليه وسلم بصحة الصوم إذا أكل الإنسان أو شرب ناسيا**

ومن معالم يسر الدين الإسلامي إقرار النبي صلى الله عليه وسلم بصحة صوم من أكل أو شرب ناسيا، فعن عبدان، أخبرنا يزيد بن زريع، حدثنا هشام، حدثنا ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه".(البخارى، باب: الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا، الحديث رقم ١٩٣٣)

**(٢١) إقراره صلى الله عليه وسلم لاتساع الفهم بين أصحابه**

لم يصب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في قالب واحد، بل راعى تنوع الفهم بينهم، وهو ما يؤكد مرونة ويسر منهجه صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه، ومن ذلك أنه لم يعنف أحدا من أصحابه عندما أمرهم أن يصلوا العصر في بني قريظة، فمنهم من صلاها في الطريق ومنهم من انتظر حتى صلاها فيبني قريظة، وأقر عمل كلا الفريقين، فعن عبد الله بن محمد بن أسماء قال: حدثنا جورية، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب: "لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة". فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم، فلم يعنف واحدا منهم.(البخارى، باب: صلاة الطالب والمطلوب، راكبا وإيماء،الحديث رقم ٩٤٦)

**(٢٢) حرص النبي صلى الله عليه وسلم على رفع الحرج والمشقة عن أصحابه**

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا دائما على رفع الحرجة والمشقة عن أمته، فعلى سبيل المثال عندما أراد أن يحبب أمته للسواك قال: "لو لم أشق"، بما يدل على حرصه صلى الله عليه وسلم على رفع الحرج عن أمته، فعن عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لولا أن أشق على أمتي، أو على

الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة".(البخارى، باب: السواك يوم الجمعة،الحديث رقم ٨٨٧)

وعن حرمي بن حفص قال: حدثنا عبد الواحد قال: حدثنا عمارة قال: حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير قال: سمعت أبا هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي، أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة، أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل".(البخارى، باب: الجهاد من الإيمان، الحديث رقم ٣٦)

وعن إبراهيم بن موسى قال: أخبرنا الوليد قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى ابن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي، كراهية أن أشق على أمه".(البخارى، باب: من أخف الصلاة عند بكاء الصبي،الحديث رقم ٧٠٧)

**(٢٣) تأكيده صلى الله عليه وسلم على اتساع رحمة الله تعالى**

ومن دواعي نبذ التطرف تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على اتساع رحمة الله تعالى، فعن أبي اليمان الحكم بن نافع البهراني، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرنا سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا، وأنزل في الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها، خشية أن تصيبه".(البخارى، باب: جعل الله الرحمة مائة جزء، الحديث رقم ٦٠٠٠)

وعن أبي الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن عقبة بن عبد الغافر، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أن رجلا كان قبلكم، رغسه الله مالا، فقال لبنيه لما حضر: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإني لم أعمل خيرا قط، فإذا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم ذروني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله عز وجل فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك، فتلقاه برحمته".(البخارى، باب: حديث الغار، الحديث رقم ٣٤٧٨)

**(٢٤) تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية الأسرة**

لقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الأسرة في منع حدوث مشكلات الشباب – ومنها التطرف – وفي التخلص منها إذا حدثت، فعن أبي اليمان: أخبرنا شعيب: قال ابن شهاب: يصلى على كل مولود متوفى وإن كان لغية، من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام، يدعي أبواه الإسلام، أو أبوه خاصة، وإن كانت أمه على غير الإسلام، إذا استهل صارخا صلي عليه، ولا يصلى على من لا يستهل، من أجل أنه سقط، فإن أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدث: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء". ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: {فطرة الله التي فطر الناس عليها (الروم : جزء من الآية٣٠ } (البخارى، باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، الحديث رقم ١٣٥٨)

وعن مسدد، حدثنا يحيى، عن عبيد الله قال: حدثني نافع، عن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كلكم راع فمسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".(البخارى، باب: كراهية التطاول على الرقيق، وقوله عبدي وأمتي، الحديث رقم ٢٥٥٤)

كما أكد النبي صلى الله عليه وسلم على الاهتمام بتربية الشباب منذ البداية، فعن موسى بن إسماعيل: حدثنا همام، عن منصور، عن سالم ابن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أما إن أحدكم إذا أتى أهله، وقال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فرزقا ولدا لم يضره الشيطان".(البخارى، باب: صفة إبليس وجنوده، الحديث رقم ٣٢٧١)

كما أكد صلى الله عليه وسلم على مواصلة الاهتمام بتربيته بعد ذلك، منذ الولادة ومرورا بسن السابعة ثم العاشرة، وهكذا، فعن إسحاق بن نصر، حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى – رضي الله عنه– قال: ولد لي غلام، فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم، فسماه إبراهيم، فحنكه بتمرة، ودعا له بالبركة، ودفعه إلي، وكان أكبر ولد أبي موسى.(البخارى، باب: باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه، الحديث رقم ٥٤٦٧)

**(٢٥) تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية جماعات الرفاق**

لقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم مكانة جماعة الرفاق، وخطورتها التربوية، فعن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعو الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا، فناء بي في طلب شيء يوما، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي، فأدرتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون" (البخارى، باب: من استأجر أجيرا فترك أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره فاستفضل،الحديث رقم ٢٢٧٢). وهذا أبو جهل ينصح أبا طالب بعدم ترك ملة عبد المطلب عندما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم للإسلام، فعن محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبيه: أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل، فقال: (أي عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله). فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب،

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لأستغفرن لك ما لم أنه عنه). فنزلت: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم}. ونزلت: {إنك لا تهدي من أحببت}.(البخارى، باب: قصة أبي طالب،الحديث رقم ٣٨٨٤)

فلو لم يكن لدى كل واحد من هؤلاء الثلاثة عمل صالح لما نجَو، ولهلكوا جميعا، بل لو افتقد أحدهم هذا العمل لهلكوا جميعا.

**(٢٦) دعوة النبي إلى ربط الشباب – وغيرهم – بالمسجد**

لقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم على ربط الشباب – وغيرهم – بالمسجد مؤكدا بذلك على أهميته التربوية، ومن ذلك الحث على الصلوات الخمس، وعدم تضييعها، فعن إبراهيم بن حمزة قال: حدثني ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من درنه". قالوا: لا يبقى من درنه شيئا، قال: "فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بها الخطايا".(البخارى، باب: الصلوات الخمس كفارة، الحديث رقم ٥٢٨)

وعن موسى بن إسماعيل قال: حدثنا مهدي، عن غيلان، عن أنس قال: ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. قيل: الصلاة؟ قال: أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها،(البخارى، باب: تضييع الصلاة عن وقتها، الحديث رقم ٥٢٩) وعن عمرو بن زرارة قال: أخبرنا عبد الواحد بن واصل، أبو عبيدة الحداد، عن عثمان بن أبي رواد، أخي عبد العزيز، قال: سمعت الزهري يقول: دخلت على أنس بن مالك بدمشق، وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت.(البخارى، باب: تضييع الصلاة عن وقتها، الحديث رقم ٥٣٠)

وعن مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة، عن أبي المليح قال: كنا مع بريدة في غزوة، في يوم ذي غيم، فقال: بكروا بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله".(البخارى، باب: إثم من ترك العصر، الحديث رقم ٥٥٣)

وعن محمد بن العلاء قال: أخبرنا أبو اسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان، والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فكان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم، فوافقنا النبي عليه السلام أنا وأصحابي، وله بعض الشغل في بعض أمره، فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل، ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم، فلما قضى صلاته قال لمن حضره: "على رسلكم، أبشروا، إن من نعمة الله عليكم، أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم". أو قال: "ما صلى هذه الساعة أحد غيركم". لا يدري أي الكلمتين قال، قال أبو موسى: فرجعنا، ففرحنا بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.(البخارى، باب: فضل العشاء، الحديث رقم ٥٦٧)

وعن هدبة بن خالد قال: حدثنا همام، حدثني أبو جمرة، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى البردين دخل الجنة".(البخارى، باب: فضل صلاة الفجر،الحديث رقم ٥٧٤)

وعن عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن سمي، مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هرير: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة

والصبح، لأتوهما ولو حبوا".(البخارى، باب: الاستهام في الأذان،الحديث رقم ٦١٥)

**ولم يحث صلى الله عليه وسلم على الارتباط بالمسجد– فقط،** بل حث كذلك على لزوم صلاة الجماعة، لما فيها من اجتماع الناس ومن ثم تحقيق الكثير من الأهداف المرجوة، فعن عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده، لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلا فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم: أنه يجد عرقا سمينا، أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء" (البخارى، باب: وجوب صلاة الجماعة، الحديث رقم ٦٤٤). وعن عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة" (البخارى، باب: فضل صلاة الجماعة، الحديث رقم ٦٤٥).

**بل رغب النبي صلى الله عليه وسلم في لزوم المسجد في غير أوقات الصلاة،** فعن عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه، ما لم يحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة".(البخارى، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، الحديث رقم ٦٥٩)

ومعلوم أن لزوم المسجد من شأنه أن يحقق أهدافا تربوية مهمة، منها – فيما يتعلق بهذا الموضوع: الفهم الصحيح للدين، والارتباط بالجماعة وتحقيق الوحدة والتآلف معهم، والبعد عن العزلة أو الاغتراب الاجتماعي، وهي مقدمة مهمة لانزلاق الشباب نحو التطرف، وغيرها من الأهداف التي تحول بين الشباب وبين الوقوع في مشكلة التطرف.

**(٢٧) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة اتباع أسلوب الإقناع مع الشباب**

وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع أسلوب الحوار والإقناع في تربيته لامته، ومنهم الشباب، فعن يحيى بن قزعة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ولد لي غلام أسود، فقال: "هل لك من إبل؟" قال: نعم، قال: "ما ألوانها؟" قال: حمر، قال: "هل فيها من أورق؟" قال: نعم، قال: "فأنى ذلك؟" قال: لعله نزعه عرق، قال: "فلعل ابنك هذا نزعه".(البخارى، باب: باب إذا عرض بنفي الولد، الحديث رقم ٥٣٠٥)

**(٢٨) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى التمسك بفهم السلف الصالح**

لقد أشار النبي صلى الله إلى مكانة السلف الصالح، ومن ثم ضرورة الاقتداء بهم، فعن إسحاق، حدثنا النضر، أخبرنا شعبة، عن أبي جمرة: سمعت زهدم بن مضرب: سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم – قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا – ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن".(البخارى، باب: فضائل أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ورضي الله عنهم، الحديث رقم ٣٦٥٠) ومعلوم أن في اتباع فهم السلف الصالح تحقيقاً للوسطية والاعتدال وبعدا عن التطرف.

**(٢٩) تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعلم الأمة جميعا بالله**

وهو ما يؤكد ضرورة اتباعه صلى الله عليه وسلم؛ إذ هو أعلم بالمصلحة، فعن محمد بن سلام، قال: أخبرنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون، قالوا: إنا لسنا كهيئتك

يا رسول الله، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه، ثم يقول: "إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا".(البخارى، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا أعلمكم بالله وأن المعرفة فعل القلب"، الحديث رقم ٢٠)

**(٣٠) تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن باب التوبة مفتوح**

لقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على أن باب التوبة لا يغلق، مع البشرى بتكفير ما مضى من ذنوب، قال مالك: أخبرني زيد بن أسلم: أن عطاء بن يسار أخبره: أن أبا سعيد الخدري أخبره: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا أسلم العبد فحسن إسلامه، يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها".(البخارى، باب: حسن إسلام المرء، الحديث رقم ٤١)

وعن إسحاق، أخبرنا حبان، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ح وعن هدبة، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة".(البخارى، باب: التوبة، الحديث رقم ٦٣٠٩)

وهكذا فإن المنهج التربوي للنبي صلى الله عليه وسلم السابق الإشارة إليه هو الذي يُعِدُّ – كما يقول ابن عثيمين – الشابَّ المستقيم، وهو الشابُّ المؤمن بالله، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى،فهو مؤمن بدينه إيمان محب له، ومقتنع به، ومغتبط به، يرى الظفر به غنيمة،والحرمان منه خسرانا مبينا، فهو يعبد الله مخلصا له الدين وحده لا شريك له، شاب يتبع رسول لله صلى الله عليه وسلم في قوله وعمله، فعلا وتركا، لأنه يؤمن بأنه رسول الله وأنه الإمام المتبوع، شاب يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، ويحج البيت، ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، شاب يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو إلى الله على بصيرة، شاب يقول الصدق ويقبله، شاب يحب الخير للمسلمن، ويجاهد لله وبالله وفي الله، شاب ذو خلق ودين، شاب متزن منظم يعمل بحكمة وصمت مع إتقان في العمل وجودة. ( العثيمين، ٢٠٠٨، ٨-١٤)

ولا شك في أن تربية وإخراج هذه النوعية من الشباب كفيل بالقضاء على كل مشكلة يمكن أن يعاني منها الشباب، فلا تطرف ولا انحراف ولا رذيلة ولا ركون ودعة ولا غيرها من المشكلات، بل هذه النوعية من الشباب هي التي يمكن أن يقوم عليها دين الله عز وجل وينهض بها كل مجتمع مشتمل على تلك النوعية النادرة والمتميزة من الشباب.

## المحور الرابع: دور المؤسسات التربوية في توظيف المنهج التربوي النبوي لعلاج مشكلة التطرف لدى الشباب

إذا كان التطرف يمثل انحرافاً فكرياً في الأساس، فإن للتربية دورا بالغ الأهمية في تشكيل الفكر الصحيح، وغرس المعتقدات السليمة، ورعايتها والاهتمام بها، وتصحيح مسارها إن اعوج، وهو ما يؤكد أهمية المؤسسات التربوية – بنوعيها الرسمي وغير الرسمي – في تجنب ظهور مشكلة التطرف لدى الشباب.

ويمكن الإشارة إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه بعض المؤسسات التربوية في القضاء على مشكلة التطرف لدى الشباب من خلال النقاط الآتية:

### أولا: الأسرة

تلعب الأسرة دوراً مهماً ومحورياً في تجنب حدوث هذه المشكلة والتعامل معها، فالأسرة تُعد – بحق – منظمةً تربويةً لها منهجُها الجاد في تنشئة أبنائها؛ ذلك لأنها مؤسسة تربوية ثقافية اجتماعية تقوم بالعديد من الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المجتمع

المختلفة بغرض تربية وإعداد أفراد المجتمع، فهي بهذا المعنى تعتبر المؤسسة الجامعة لكل تلك المؤسسات الاجتماعية المختلفة، فهي تعتبر صورة المجتمع الكبير الذي يحتويها(حسين ، ١٩٨٩، ٧)، ومن ثم فهي مجتمع صغير لها كل مقومات هذا المجتمع( عبود، ١٩٧٩، ١٨).كما أنها أولى المؤسسات التربوية التي يتعامل معها الشاب، ومن ثم ينبغي الاهتمام بهذه المؤسسة التربوية المهمة، لتقوم بدورها في التعامل مع هذه المشكلة الخطيرة مطبقة بذلك منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع هذه المشكلة. ويمكن تحقيق ذلك ذلك من خلال:

- اختيار الزوج الصالح، على أساس الدين، كما بين النبي صلى الله عليه وسلم.
- تبني الأساليب التربوية الصحيحة: كاحترام الأبناء، وتقدير آرائهم، والعدل بينهم، والحوار معهم، ومداعبتهم، والرفق بهم، والبعد عن القسوة معهم، وكذلك التدليل الزائد.
- تحقيق الترابط الأسري، إذ إن للتفكك الأسري دورا كبيرا في كثير من المشكلات السلوكية التي يتعرض لها الأبناء، ومنها التطرف، ومعلوم أن لكل ذلك أثرا في توفير مناخ عاطفي يحقق إشباعا عاطفيا لدى الشباب، وهو ما يساعد في تقبل الآخر والاندماج معه، والبعد عن العزلة الاجتماعية.
- توجيه الأبناء لحسن اختيار أصدقائهم، وتوعيتهم بخطورة هؤلاء الأصدقاء، ومتابعة هؤلاء الأبناء، والتدخل أحيانا – برفق – حال وجود انحراف في هذا الجانب.
- أن تقوم الأسرة بدورها في حسن تشكيل فكر أبنائها، والتدخل حال وجود انحراف في هذا الفكر، اعتمادا على الحوار والإقناع وبحب، كما سبقت الإشارة.
- الاكتشاف المبكر لعلامات التطرف – إن ظهرت – لدى أبنائها، حتى يسهل علاجها قبل أن تستفحل.
- أن تشكل الأسرة – المؤسسة التربوية الأولى – أبناءها على معالم المنهج التربوي النبوي في علاج مشكلة العنف.

## ثانيا: المسجد

يعد المسجد مؤسسة تربوية على درجة كبيرة من الأهمية، لهذا وغيره بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إقامة المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة بعمارة المسجد، معلناً بذلك أنه الركن الأول والدعامة الأولى لقيام هذا المجتمع، فعلاقة المسجد بالمجتمع أقوى من أن تقف عند خمس صلوات تؤدى فيه في اليوم والليلة، ثم يغلق بابه فيما بين ذلك، وتنقطع علاقته بالمسلمين وسائر شؤونهم وأحوالهم، فمؤسسة لها ذلك السلطان على نفوس الناس وهذا الأثر في تهذيبهم، لا بد أن تكون علاقته بالوضع الاجتماعي وأحواله، علاقة تفاعل ثابت ومستمر(السدلان ، د.ت، ٨-٩). ويمكن للمسجد أن يقوم بدوره في علاج مشكلة التطرف، من خلال الاهتداء بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الجانب، من خلال:

- الاهتمام ببناء المساجد.
- توفير الإمكانات اللازمة للمساجد للقيام بدورها.
- إعداد أئمة أكْفاء، يمكنهم القيام بأدوارهم في هذا الشأن.
- أن يكون الخطاب الدعوي معتدلا بعيدا عن التشدد، مظهرا لحقيقة الدين الإسلامي الذي يتسم بالوسطية والاعتدال.
- اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في طريقة دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة.
- التأكيد على مكانة التسامح في الإسلام، حتى مع غير المسلمين.
- العرض التفصيلي لمشكلة التطرف وأسبابها وخطورتها وموقف الإسلام منها.
- حفز المسلمين على الارتباط بالمسجد، بحيث يسم جوانب حياتهم المختلفة، ولا يقف دوره عند مجرد أداء الصلوات الخمس.

## ثالثا: المؤسسات التعليمية

لابد أن تنهض المؤسسات التعليمية بدورها في هذا الجانب، وتبرز أهمية هذه المؤسسات كوسط تربوي بعد أن تخفف البيت من وظيفة التربية، إن لم تكن هي القائمة بالدور الأكبر في هذه العملية، بعد أن امتص سوق العمل جَهد الآباء والأمهات، الأمر الذي دفع الأب والأم إلى الركون إلى إليها بدءاً من الحضانة حتى مراحل متأخرة في العملية التعليمية(عطا ، ١٩٩٦، ٧٨) ، وهو ما جعل هذه المؤسسات والمجتمع متلازمين رقياً وتخلفاً، تقدماً وتأخراً، تطوراً وجموداً، فحيثما يكون مستوى المجتمع يكون مستوى هذه المؤسسات، وحيثما يكون مستوى هذه المؤسسات يكون مستوى المجتمع(المرصفي ، ١٩٨٧، ١٨٧). وهو ما يوجب ضرورة الاهتمام بهذه المؤسسات التربوية المهمة بكل مكوناتها، حتى تقوم بدورها في علاج مشكلة التطرف، في إطار المنهج التربوي النبوي لعلاج هذه المشكلة وذلك من خلال:

- الاهتمام بإعداد المعلم، فالمعلم – كما هو معلوم – هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، إذ عليه يتوقف نجاح هذه العملية، كما أنه يمثل نموذجا وقدوة لطلابه، وهذا يقتضي توفير معلم كفء مستنير، متمكن من مادته العلمية، معتدل الفكر، ملما بالفهم الصحيح للدين الإسلامي، حتى يقوم بدوره في تشكيل الفكر الصحيح لطلابه، ودعم الانتماء الوطني لديهم، مع الاهتمام بحقوق هذا المعلم بما يتناسب ومكانته في العملية التعليمية.
- إعادة النظر في المناهج الدراسية، بحيث يتم تنقيتها من كل ما من شأنه أن يدفع الطلاب في اتجاه الانحراف الفكري، مع بناء هذه المناهج بطريقة صحيحة بما يربي الفكر الصحيح لدى المتعلمين، وبحيث لا تقتصر فقط على المعلومات النظرية التي تعتمد على الحفظ والاستظهار، مع التأكيد – عبر هذه المناهج – على خطورة التطرف وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع، وكيفية مواجهتها.
- إعادة انظر في طرق التدريس، بحيث لا تعتمد فقط على الحفظ والاستظهار من خلال أسلوب المحاضرة، مع الاهتمام بطرق التدريس الأخرى التي تعتمد على الحوار والمناقشة وحل المشكلات، بما ينما الإبداع والابتكار لدى المتعلمين، وبما يشكل عقولهم بطريقة صحيحة، بحيث لا يسلب هذه العقول كل فكر ضال منحرف.
- الاهتمام بالأنشطة الطلابية، إذ إنها تلعب دوراً بالغ الأهمية في تشكيل عقول الطلاب، وتحقيق التماسك والترابط الاجتماعي، واستيعاب طاقات الطلاب، بدلا من توجيهها في الاتجاه السلبي.
- ربط المدرسة بالمجتمع المحلي، والتعاون معه، وخاصة الأسرة، من أجل التعاون البناء في تشكيل الفكر الصحيح لدى أبناء هذا المجتمع، وتوعية الآباء وغيرهم من أبناء المجتمع بأدوارهم التربوية بما يمنع انزلاق الشباب تجاه هذه المشكلة.
- الاهتمام بمكتبة المدرسة، وتزويدها بالكتب الأساسية، والتي تمكن من التشكيل الصحيح لفكر المتعلمين، وتشجيع هؤلاء المتعلمين على ارتيادها والاستفادة من محتوياتها.

## رابعا: مؤسسات الإعلام

ينبغي أن تقوم وسائل الإعلام بدورها تجاه الشباب، فلا يستطيع إنسان – مهما أوتي من ثقافة – أن ينكر الدور الكبير الذي يقوم به الإعلام في عالم اليوم، كما لا يستطيع أن يتملص من القراءة أو المشاهدة أو الاستماع إلى وسائل الإعلام المختلفة، فهو – شاء أم أبى – يتعامل مع هذه الوسائل، ويحتك بتلك الركائز الثقافية المتعددة، ومن هنا فلا مناص من الاعتراف بالدور الجوهري الذي يلعبه الإعلام في حياتنا، بل هو بحق الصورة التي تعكس كل أوجه الثقافة المتعددة، والمعارف الكثيرة داخل وخارج المجتمع.(المرصفي ، ١٩٨٧، ١٨٠).

وبشكل عام فإن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على أفراد المجتمع ككل بصفة عامة، وعلى الأطفال والشباب بصفة خاصة، ومن هنا تظهر أهمية وخطورة هذه الوسائل، فقد تكون عاملا مساعدا لكل من المدرسة والمنزل على تنمية الأطفال وتوجيه سلوكهم الاتجاه السليم إذا لم يوجد تعارض بين ما تبثه وسائل الإعلام من قيم واتجاهات وبين ما تقدمه المدرسة والمنزل، وعلى النقيض فقد تكون هذه الوسائل الإعلامية عاملاً معوقاً إذا كانت تبث بعض القيم والاتجاهات التي تتعارض مع القيم الأخرى التي يتعلمها الطفل في المجتمع المحيط.( دياب والنقيب، ١٩٨٣، ٤١)وهو ما يؤكد الدور التربوي المهم لهذه الوسائل في التصدي لمشكلة التطرف لدى الشباب، مع الاهتداء بالمنهج التربوي في هذا الجانب، وذلك من خلال:

- الاهتمام بتشكيل الفكر الوسطي المعتدل لدى الشباب، مع دعم الانتماء المجتمعي، وذلك بالاهتمام بالمادة العلمية المقدمة عبر هذه الوسائل، واختيار العلماء، وخاصة علماء الدين، الذي يظهرون عبر هذه الوسائل.
- الاهتمام بعرض قضية التطرف وأسبابها ومخاطرها وسبل علاجها.
- غربلة المادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام، بحيث تُنَقَّى من الموضوعات التي ترتبط بالجماعات المتطرفة، ونقل أخبارها وعرض صور خاصة بها، بما يمثل معملا يعرض خبرات هؤلاء، بما يعرض الشباب المشاهدين لاحتمالية تقليد هؤلاء المتطرفين أو الالتحاق بهم.
- ضرورة التنسيق والتعاون بين وسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى، كالمسجد والمدرسة والنادي وغيرها، بحيث تدعم هذه الوسائل ما تقدمه المؤسسات الأخرى ولا تعارضه.
- عرض قيم التسامح في الدين الإسلامي، حتى مع غير المسلمين.
- بث القيم الداعمة للتماسك المجتمعي ولزوم الجماعة.
- أن تلعب هذه المؤسسات دورها في الدعوة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة الاقتصادية والاجتماعية، وتوفير القنوات اللازمة ليعبر الشباب عن آرائهم السياسية ومناقشة هذه القضايا مناقشة جادة.
- إنشاء قنوات وإذاعات بلغات أخرى غير العربية تعرض لأهلها الدين الإسلامي بصورته الصحيحة الوسطية، التي تنبذ التطرف وتحاربه.

## خامسا: مراكز الشباب

ينبغي أن تقوم مراكز الشباب بدورها في هذا الشأن، ومعلوم أن مراكز الشباب مؤسسات تربوية تسهم بفاعلية في تكوين الشخصية المتكاملة للشباب، لأداء دورهم في إحداث التنمية الشاملة، حيث تقوم بدورها في صورة مهنية بمعنى أنها تركز على قاعدة علمية لها طرائق وأساليب عمل فنية ومعايير أخلاقية ومهارات أساسية وتطبيقية تحتاج إلى متخصصين مؤهلين تربوياً واجتماعياً، ويتم إعدادهم إعداداً خاصاً للعمل بمراكز الشباب، وتسعى لتحقيق أهداف الرعاية التنموية التي تعمل على النهوض بالشباب( مطاوع، ١٩٩٧، ٥٠). لذا لابد من الاهتمام بتلك المؤسسات بزيادة عددها وتوفير الإمكانات اللازمة للقيام بهذا الدور، مع توفير المتخصصين اللازمين للعمل في هذه المؤسسات.

## نتائج البحث وتوصياته

بعد العرض السابق لمحاور هذا البحث يمكن عرض أهم نتائجه في النقاط الآتية:

- أن التطرف انحراف فكري بالأساس، وهو بذلك يختلف عن العنف والإرهاب، كما يختلف عن الجريمة.
- أن مفهوم التطرف يختلف من مجتمع لآخر، وفقا للمعايير والقيم السائدة في هذا المجتمع، فما يعده

مجتمع ما من باب التطرف قد لا يعده مجتمع آخر كذلك، فمقاطعة المنتجات الأجنبية – على سبيل المثال – قد يعد تطرفا في بعض المجتمعات، بينما تعده مجتمعات أخرى من صميم معاييرها، وتدعو إليه.

- أن الشباب هم أهم فئات المجتمع، إذ على أعناقهم يبنى هذا المجتمع، وهو ما يوجب ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة.
- أن مرحلة الشباب، ولكونها مرحلة تشكيل الأفكار والمعتقدات، أكثر مراحل العمر عرضة للإصابة بخطر التطرف.
- أن للتطرف آثارا مدمرة على كل من الفرد والمجتمع، وإذا انتشرت هذه المشكلة بين جيل الشباب – مع ما لهم من مكانة – كان تأثيرها أشد.
- أن للتطرف أسبابا متنوعة ومتداخلة: اجتماعية، سياسية، واقتصادية، ودينية، ونفسية، إضافة إلى تخلي بعض المؤسسات التربوية عن القيام بدورها في هذا الجانب.
- تكامل وشمول المنهج النبوي التربوي في علاج مشكلة التطرف، بحيث تناول ضرورة تشكيل الفكر الوسطي الصحيح لدى هؤلاء الشباب، بما يضمن وقايتهم من الانزلاق في هذا طريق، مع التأكيد على أهمية المؤسسات التربوية المختلفة في هذا الجانب.ومن معالم هذا المنهج:
  - ✓ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اختيار الأيسر دائما مع الاستبشار والبعد عن النفرة.
  - ✓ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى العبادة قدر الطاقة مع الدوام.
  - ✓ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتِّباعه، وأن ذلك عين الوسطية.
  - ✓ مراعاة القرآن الكريم لأحوال الأمة فيما يتعلق بأمور التكليف.
  - ✓ دعوته صلى الله عليه وسلم إلى عدم الإطالة في الصلاة.
  - ✓ إقراره صلى الله عليه وسلم لرجل اكتفى فقط بالفرائض.
  - ✓ نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة السؤال.
  - ✓ رفع النبي صلى الله عليه وسلم عن أمته ما وسوست به صدورهم.
  - ✓ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى العلم والفهم مع نشره.
  - ✓ نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المبالغة في الأمر حتى ولو كانت في الخير.
  - ✓ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاعتدال مع تحقيق التوازن.
  - ✓ ترك النبي صلى الله عليه وسلم للعمل خشية فرضه على أمته مع حبه له.
  - ✓ إباحة النبي صلى الله عليه وسلم لكثير من الأحكام التي تراعي ظروف المكلفين.
  - ✓ إقراره صلى الله عليه وسلم لاتساع الفهم بين أصحابه.
  - ✓ حرص النبي صلى الله عليه وسلم على رفع الحرج والمشقة عن أصحابه.
  - ✓ تأكيده صلى الله عليه وسلم على اتساع رحمة الله تعالى.
  - ✓ تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية الأسرة.
  - ✓ تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية جماعات الرفاق.
  - ✓ دعوة النبي إلى ربط الشباب – وغيرهم – بالمسجد.
  - ✓ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة اتباع أسلوب الإقناع مع الشباب.
  - ✓ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى التمسك بفهم السلف الصالح.

- ✓ تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعلم الأمة جميعا بالله.
- ✓ تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن باب التوبة مفتوح.
- أن المؤسسات التربوية تلعب دورا بالغ الأهمية في تطبيق المنهج التربوي النبوي للوقاية من مشكلة التطرف لدى الشباب، سواء أكانت هذه المؤسسات التربوية رسمية، كالمؤسسات التعليمية، أم غير رسمية، كالأسرة والمسجد ووسائل الإعلام ومراكز الشباب وجماعات الرفاق.

**وبناء على ما سبق يوصي البحث الحالي بما يأتي:**

- ضرورة اهتمام المجتمع بتحسين الأوضاع الاقتصادية للمواطنين، بما يضمن حياة كريمة لهم.
- ويرتبط بالنقطة السابقة ضرورة توفير عمل مناسبة للشباب، للقضاء على مشكلة البطالة، وما يترتب عليها من فراغ قد يدفع الشاب – مع معاناته الاقتصادية– إلى الوقوع في براثن الانحراف الفكري.
- تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، بحيث لا ينقسم إلى فئتين متباعدتين: فئة تملك الثروة السلطة، وأخري لا تملك شيئا، وهو ما يثير أحقاد هؤلاء الذين لا يملكون، فيمثلون قوة مضادة لهذا المجتمع.
- إتاحة فرص مناسبة وقنوات ملائمة ليعبر الشباب عن آرائهم السياسية، مع إتاحة فرص للمشاركة الحقيقية لهؤلاء الشباب في العمل السياسي، فهذا من شأنه أن يمنع هؤلاء الشباب من اللجوء لقنوات غير مشروعة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.
- ضرورة توعية الأسر بالدور التربوي الحقيقي للأسرة، وكيفية تكوينها، والأساليب التي تمكن هذه الأسر من أداء دورها التربوي بطريقة صحيحة، وهو ما يؤدي في النهاية إلى الوقاية من وقوع أبنائها أسرى لأي فكر منحرف.
- ضرورة إعادة النظر في واقع المؤسسات التعليمية، بما يمكنها من أداء دورها في تطبيق المنهج التربوي النبوي في مواجهة التطرف، وذلك بإعادة النظر في معلمي هذه المؤسسات، ومناهجها، وطرق تدريسها، وأنشطتها، وغيرها.
- ضرورة تفعيل الدور التربوي للمسجد، بحيث يتجاوز مجرد أداء الصلوات الخمس، مع ربط الشباب بهذه المؤسسة العظيمة، لتطبق منهج النبي صلى الله عليه وسلم في وقاية الشباب من التطرف.
- ضرورة إعادة النظر في وسائل الإعلام، لتقوم بدورها في هذا الشأن، وذلك من خلال إعادة النظر في المادة الإعلامية المقدمة، وكذلك القائمين على هذه الوسائل، مع إعادة تدريبهم للقيام بأدوارهم بما يحقق الرسالة التربوية للإعلام، مع ضرورة وجود رقابة – من قبل الدولة – على هذه الوسائل، بما يضمن عدم انحرافها عن الطريق القويم في تشكيل فكر من يشاهدونها.
- ضرورة الاهتمام بمراكز الشباب، عددا وإمكانيات وقائمين عليها، بما يضمن تحقيق أدوارها التربوية تجاه الشباب، ومن ثم المساهمة في تحقيق المنهج التربوي النبوي للوقاية من مشكلة التطرف.

## المراجـــع:


١. آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز(٢٠٠٥)**القاموس المحيط**– تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط (٨)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢. ابن عبد العزيز ، نفيسة بنت إبراهيم(٢٠٠٩) الأمن الفكري ودوره في مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية، **بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"**، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، في الفترة من ١٦– ١٩ مايو.

٣. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (١٩٩٨) **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)**- تحقيق محمد حسين شمس الدين، ج (٤)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤. أبو الحسن، مسلم بن حجاج(د.ت)**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى**، ج٤، دار إحياء التراث، بيروت.

٥. أبو الحسين ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(د.ت) **معجم مقاييس اللغة**- تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج (٣)، دار الفكر.

٦. أبو دوابة، محمد محمود محمد(٢٠١٢) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة.

٧. أحمد طه(١٩٨٢) العلاقة بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية- دراسة مقارنه لطلبة الجامعة من الريف والحضر من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس.

٨. أغا ، محمد هاشم(٢٠١٠) "رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة"، **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، المجلد (١٢)، ع (٢).

٩. أغا، محمد هاشم(٢٠١٠) "رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة"، **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، المجلد (١٢)، ع (٢).

١٠. الإفريقي ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي(١٩٩٤) **لسان العرب**، ج (٩)، ط(٣)، دار صادر، بيروت.

١١. البخارى

١٢. البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(١٩٩٩) **كتاب العين**- تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج (٧)، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

١٣. بن عبد العزيز، نفيسة بنت إبراهيم(٢٠٠٩)الأمن الفكري ودوره في مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية، **بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"**، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، في الفترة من ١٦- ١٩ مايو.

١٤. الترمذى

١٥. الجندي، أنور(١٩٩٤)أحاديث إلى الشباب المسلم- **الكتاب رقم (٣) من سلسلة رسائل إلى الشباب المسلم**، دار الصحوة، القاهرة.

١٦. حجازي ،عزت(١٨٨٥) "الشباب العربي ومشكلاته"، **عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع (٦)، فبراير.

١٧. حسين ، عبد المُنعم محمد(١٩٨٩)**الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١٨. حماد، نافذ حسين و الغرباوي ، وليد(٢٠١١) "الشباب في السنَّة النبوية- دراسة موضوعية"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، المجلد (١٩)، ع (١)، يناير .

١٩. دياب ، إسماعيل محمد و النقيب ، عبد الرحمن عبد الرحمن(١٩٨٣) بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامي لدى الشباب الجامعي- دراسة ميدانية- **الكتاب رقم (٢) من سلسلة من آفاق البحث في التربية الإسلامية**، دار الفكرالعربي، القاهرة.

٢٠. رزق ،حنان عبدالحليم(٢٠٠٦) "التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض

الشباب الجامعي: دراسة ميدانية"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، ع (٦١)، مايو .

٢١. الرواشدة ، علاء زهير(٢٠١٥) "التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني– دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل"، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، الرياض، المجلد (٣١)، العدد (٦٣).

٢٢. الرواشدة، علاء زهير(٢٠١٥) "التطرف الأيدلوجي من وجهة نظر الشباب الأردني– دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل"، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، الرياض، المجلد (٣١)، ع (٦٣).

٢٣. السدلان، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي(د.ت) **الأثر التربوي للمسجد**، وزارة الأوقاف السعودية، د. م.

٢٤. السماك، محمد(١٩٩٢) **الإرهاب والعنف السياسي**، الطبعة الثانية، دار النفائس، بيروت.

٢٥. الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين(١٩٩٢) **في ظلال القرآن**، ج (٣)، ط (١٧)، دار الشروق، القاهرة.

٢٦. شحاتة ، حامد أحمد محمد(٢٠١٤) العنف بين الشباب الجامعى بعد ثورة ٢٥ يناير دراسة تحليلية، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، ع٨٩، أكتوبر."

٢٧. شرادقة ، تحسين محمد أنيس(٢٠١٦) دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف– دراسة ميدانية، **ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم " دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب"**، جامعة الزرقاء، الأردن، في الفترة من ٣٠– ٣١ مارس.

٢٨. الشوادفي، صفوت(د.ت) من تقديمه لكتاب جاد الحق على جاد الحق: التطرف الديني وأبعاده أمنياً وسياسياً واجتماعياً– **الكتاب رقم (٢٥) من سلسلة تقريب العلوم وتصحيح المفاهيم**، إدارة الدعوة والإعلام بجماعة أنصار السنة المحمدية، القاهرة.

٢٩. الصاوي ، صلاح(١٩٩٣)**التطرف الديني– الرأي الآخر**، الآفاق الدولية للإعلام، د. م.

٣٠. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر(٢٠٠١) **تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن**– تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج (١٦)، دار هجر، القاهرة.

٣١. عبد الحميد، صلاح محمد(٢٠٠٩) **الشباب صناع الحضارة**، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٢. عبد الستار، ليلى: "تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف– دراسة تحليلية"، **مجلة دراسات تربوية**، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، المجلد (٧)، ج (٤٣)

٣٣. عبود ، عبد الغني(١٩٧٩) الملامح العامة للمجتمع الإسلامي– **الكتاب رقم (٩) من سلسلة الإسلام وتحديات العصر**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٤. العثيمين ، محمد بن صالح(١٩٩٤) **مصطلح الحديث**، مكتبة العلم، القاهرة، ١٩٩٤.

٣٥. العثيمين ، محمد بن صالح(٢٠٠٨) **من مشكلات الشباب– الكتاب رقم (٣٦) من سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ**، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، القصيم.

٣٦. عطا، إبراهيم محمد(١٩٩٦) **طرق تدريس التربية الإسلامية**، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣٧. عمر ، أحمد مختار عبد الحميد(٢٠٠٨) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج(٢)، عالم الكتب، القاهرة.

٣٨. القحطاني ، مسفر بن علي بن محمد(٢٠٠٩) التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني، **بحث مقدم**

**للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"**، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، في الفترة من ١٦- ١٩ مايو .

٣٩. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين(١٩٦٤)**الجامع لأحكام القرآن**= تفسير القرطبي- تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج (١٠)، ط (٢)، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٤٠. المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري(١٩٩٨)**المجالسة وجواهر العلم**- أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ج (١)، دار ابن حزم، بيروت.

٤١. المرصفي، محمد علي(١٩٨٧) **في التربية الإسلامية- بحوث ودراسات**، مكتبة وهبة، القاهرة.

٤٢. المروزي ، عبد الله بن المبارك(١٩٩٥) **الزهد والرقائق**- تحقيق أحمد فريد، المجلد (١)، دار المعراج الدولية، الرياض.

٤٣. مطاوع ، إبراهيم عصمت (١٩٩٧) **التجديد التربوي- أوراق عربية وعالمية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤٤. معمر ،حمدي سلمان(٢٠١٠) "محددات الإسلام التربوية للوقاية من الإرهاب"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، المجلد (١٨)، ع (١)، يناير .

٤٥. ملك ، بدر محمد ، و الكندري، لطيفة حسين(٢٠٠٩) "دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري"، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع (١٤٢)، ج (١).

٤٦. الهليل ، عبد العزيز بن عبد الرحمن(٢٠١٦) مؤشرات التطرف لدى الشباب – دراسة ميدانية اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية- **الكتاب رقم (١) من سلسلة دراسات**، مركز دلائل، الرياض.

٤٧. الوادعي ، سعيد بن مسفر(٢٠١٢) الدور الفكري للمؤسسات الدينية في مواجهة الغلو والتطرف، **بحث مقدم للحلقة العلمية لقسم البرامج التدريبية بكلية التدريب "مواجهة ظواهر الغلو والتطرف المؤدية للإرهاب"**، كلية التدريب بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع جامعة الدول العربية، الرياض، في الفترة من ١٩- ٢١ مارس.

48. Arthur, James(2015) Extremism and Neo-Liberal Education Policy: A Contextual Critique of the Trojan Horse Affair in Birmingham Schools, **British Journal of Educational Studies**, v(6), (3), n(3).
49. Davies, Lynn(2008) Gender, Education, Extremism and Security, Compare: **A Journal of Comparative Education**, v(38), n(5), Oct
50. Davies, Lynn(2016) "Security, Extremism and Education: Safeguarding or Surveillance?", **British Journal of Educational Studies**, v(64), n(1), 2016.
51. Goldstein, Arnold p. & conoley, Jane close (1997). **school violence intervention A practical hand book**, the Guilford press, new work, London.
52. Hammad ,Hamza Abed Alkarim(2014) "Role of Islamic Science Textbooks and Teaching Methods in Arab Schools and Universities and Ideological Extremism", **Religious Education**, v(109), n(1).
53. Panina G. V.(2010) "The Educational Environment as a Means for Overcoming Youth Extremism", **Russian Education and Society**, v(52), n(10), Oct .
54. Thomas, Paul(2016) "Youth, Terrorism and Education: Britain's Prevent Programme", **International Journal of Lifelong Education**, v(35) n(2).
55. Zubok, Iu. A. & Chuprov, V. I.(2010)"The Nature and Characteristics of Youthful Extremism", **Russian Education and Society**, v(52), n(1), Jan